


الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

# البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

## لأبي البركات بن الأنباري

(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

**الدكتور رمضان عبد التواب**

الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

# البلغة في
# الفرق بين المذكر والمؤنث
لأبي البركات بن الأنباري
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى فى سلسلة « كتب المذكر والمؤنث » ، التى جمعتها ، وعزمت على تحقيقها ونشرها ، وكان الكتاب الأول هو : « ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » ، لأبى موسى الحامض ، الذى نشرته فى عام ١٩٦٧ م (١) .

وما من شك فى أن الغيرة على تراثنا العربى القديم ، هى الدافع الأول إلى محاولة بعث هذا التراث من مرقده ، ونفض غبار الزمن عنه ، ولا تزال مكتبات العالم تزخر بالنفيس من هذا التراث ، الذى ينتظر من يفرغ له ، ويهتم بأمره ، فيخرجه للناس محققا مجوّدا ، لترى فيه الأمة العربية ماضيها المشرق الزاهر ، ويستمد منه العرب والمهتمون بالحضارة العربية ، أمل المستقبل وعدة الحاضر .

ولقد ظن بعض أدعياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن

---

(١) نشرت كذلك كتاب : « المذكر والمؤنث » لابن فارس بالقاهرة ١٩٦٩ كما نشرت أنا وزميلى الأستاذ صلاح الدين الهادى ، كتابا آخر فى « المذكر والمؤنث » للمبرد ، ضمن مطبوعات مركز تحقيق التراث ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .

المحقق الأمين قد يقضى ليلة كاملة فى تصحيح كلمة ،أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام فى كتب التراجم والطبقات .

وقد كنا قبل ربع قرن مضى ، نقنع بأن يقوم أحد الوراقين بقراءة مخطوطة ما ، وطبعها بأغلاطها والتحريفات الموجودة بها ، بلا فهم لها ، مع تذييل صفحاتها أحيانا ببعض التعليقات التافهة ، التى ينقلها نقلا من الحواشى والشروح ، كما كنا نقنع بأن يقوم ذلك الوراق بإعادة طبع كتاب من الكتب الصفراء ، على ورق أبيض مصقول ، بلا تحقيق . أما اليوم ، وقد تغيرت أساليب التحقيق والنشر ،و نزلنا فى ميدان سباق مع المستشرقين ، الذين تعلمنا منهم الكثير فى هذا الفن ، فإن عملا كهذا يثير سخريتنا ، ولا يطمئن له الباحث الحديث .

وتحقيق النصوص فن يحتاج إليه كل من يعالج نصا من النصوص ، فليس المراد من تحقيق النص إعداده للنشر فحسب ، كما قد يتبادر إلى الأذهان ، بل إن الباحث مطالب بتحقيق النص الذى يستنبط منه نتائج معينة ، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج ، وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطا ؛ فكثير من الكتب المطبوعة التى بين أيدينا ، لا تفترق كثيرا عن المخطوطات ، إذ إن الذين تولوا طبعها ونشرها طائفة من الوراقين ، وبعض الأدعياء الذين لا يدرون عن فن تحقيق النصوص شيئا ؛ ولذلك جاءت هذه المطبوعات ، فى كثير من الأحيان ، مليئة بالتصحيف والتحريف ، نصوصها مضطربة مشوشة ، تبعد كثيرا عن الأصل الذى كتبه مؤلفوها .

هذه كلمة جالت فى خاطرى ، وأنا أقدم لهذا الكتاب ، الذى أقوم بنشره لأول مرة ، بعد أن أنفقت الليالى ذوات العدد فى تقويم عوجه ، حتى استوى على سوقه ، ولست أغالى فأدعى العصمة من الزلل ، فالعصمة لله وحده .

ولا يفوتنى هنا أن أتقدم بوافر الشكر إلى صديقى المستشرق الفاضل الأستاذ رودلف زلهايم ، رئيس معهد اللغات الشرقية بجامعة فرانكفورت ، على تفضله بإهدائى مصورة لمخطوطة هذا الكتاب ، ونظراته السديدة فى بعض مشكلاته .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

رمضان عبد التواب

# ابن الأنبارى

هو أبو البركات كمال الدين[1] عبد الرحمن بن محمد[2] بن عبيد الله[3] بن أبى سعيد[4] الأنبارى ، النحوى المعروف .

ولد بالأنبار[5] فى شهر ربيع الآخر سنة ٥١٣ هـ[6] . ويظهر أن أباه كان أحد العلماء ، إذ يذكر الصفدى أنه « سمع بالأنبار من أبيه[7] » ، ثم انتقل إلى بغداد

---

(١) يلقب « بالكمال » فى إنباه الرواة ١٦٩/٢ وشذرات الذهب ٢٥٨/٤

(٢) كنية محمد : « أبو الوفاء » فى وفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٣) فى إنباه الرواة ١٦٩/٢ : « عبد الله » وهو تحريف . وكنية عبيد الله : « أبو السعادات » فى البداية والنهاية ٣١٠/١٢ وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

(٤) هكذا فى معظم المصادر . وفى طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ : « بن مصعب بن أبى سعيد » . وفى طبقات ابن شهبة ٧٦/٢ : « بن مصفر بن أبى سعيد » وهو تحريف . ومكانها فى البداية والنهاية ٣١٠/١٢ : « بن محمد بن عبيد الله » .

(٥) مدينة قديمة على الفرات فى غربى بغداد ، بينهما عشرة فراسخ ؛ يقال إنها سميت بالأنبار ؛ لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام . انظر معجم البلدان ٣٦٧/١ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢

(٦) انظر وفيات الأعيان ٣٢٠/٢ و إنباه الرواة ١٧٠/٢ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

(٧) الوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١ وعنه فى بغية الوعاة ٨٦/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

فى صباه[1] ، وهناك التقى بثلاثة من كبار علماء عصره ، كان لهم أثر كبير فى حياته ، وهم : « ابن الرزاز » و « ابن الشجرى » و « الجواليقى » ؛ فتلقى على الأول الفقه على مذهب الإمام الشافعى ، بالمدرسة النظامية[2] ، وقرأ على الثانى النحو ، « ولم يكن ينتمى فى النحو إلا إليه »[3] ، كما قرأ على الثالث اللغة والأدب[4] .

وقد برع ابن الأنبارى فى علوم العربية ، حتى صار شيخ وقته ، وتصدر لإقراء النحو واللغة بالمدرسة النظامية[5] ، ثم تنسك بعد ذلك « فانقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة »[6] .و « كان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة »[7] .

وكان ابن الأنبارى فقير الحال ، « فكان له من أبيه دار يسكنها[8] ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار فى الشهر ، يقنع به ، ويشترى منه

---

(١) إنباه الرواة ٢/١٦٩ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦

(٢) إنباه الرواة ٢/١٦٩ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠

(٣) إنباه الرواة ٢/١٧٠ وروضات الجنات ٤٢٥

(٤) إنباه الرواة ٢/١٧٠ وبغية الوعاة ٢/٨٦

(٥) إنباه الرواة ٢/١٧٠ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨ وفى الوافى بالوافيات ٦ : ١/٧٠ : « وصار معيدا بالنظامية ، وكان يعقد مجلس الوعظ » .

(٦) إنباه الرواة ٢/١٧٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ وشذرات الذهب ٤/٢٥٨ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(٧) البداية والنهاية ١٢/٣١٠

(٨) يذكر القفطى فى إنباه الرواة ٢/١٧٠ « أنه كان مقيما برباط له بشرقى بغداد فى الخاتونية الخارجية » .

ورقا »[1] . ومع فقره كان عزيز النفس؛ فقد « سيّر إليه المستضيء خمسمائة دينار فردّها ، فقالوا : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقته فأنا أرزقه »[2] ، كما « كان لا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلسا »[3] .

وكان فى غاية الزهد « فكان لا يوقد عليه ضوءا ، وتحته حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس فى بيته ثوبا خلقا ، وكان ممن قعد فى الخلوة عند الشيخ أبى النجيب »[4].

ويظهر أنه لم يبرح بغداد حتى مات ، أما ما ذكره ابن الزبير فى صلة الصلة[5] ، من أنه دخل الأندلس ، فقد رده ابن مكتوم ، فقال : « ذكر الأستاذ الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى العاصمى رحمه الله ، فى تاريخه للأندلس ، الذى وصل به صلة أبى القاسم بن بشكوال ، أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنبارى ، الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس ووصل إلى إشبيلية ، وأقام بها زمانا ، ولا أعلم أحدا ذكر ذلك غيره ، وهو شيء مستغرب ، يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو ، والله أعلم »[6] .

وكانت وفاة ابن الأنبارى ببغداد ، فى ليلة الجمعة تاسع شعبان ، سنة ٥٧٧ هـ[7]

(١) طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(٢) طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وشذرات الذهب ٤/٢٥٩ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(٣) البداية والنهاية ١٢/٣١٠

(٤) طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وانظر شذرات الذهب ٤/٢٥٩ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(٥) بغية الوعاة ٢/٨٦

(٦) تلخيص ابن مكتوم ١٠٧/٢

(٧) إنباه الرواة ٢/١٧٠ ووفيات الأعيان ٢/٣٢٠ وبغية الوعاة ٢/٨٨ وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وروضات الجنات ٤٢٦ والمزهر ٢/٤٦٨ والوافى بالوفيات ٦/١٤٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٩

وقد بلغ من العمر ٦٤ عاما[1] ودفن يوم الجمعة ، بباب أبزر بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي[2] .

• • •

وفيما يلي تعريف بالشيوخ الذين تلقى عليهم العلم :

١ ــ أبو نصر أحمد بن نظام الملك : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وذكر أنه سمع منه الحديث[3] ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

٢ ــ الأنماطي : أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ، الحافظ الحنبلي ( ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفي سنة ٥٣٨ هـ . انظر شذرات الذهب ١١٦/٤ ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٦/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر الأخير أنه سمع منه الحديث .

٣ ــ الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (توفي ٥٣٩ هـ . انظر إنباه الرواة ٣٣٥/٣) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١٧٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، وبغية الوعاة ٨٦/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٢ ب ، وروضات الجنات ٤٢٥ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

---

(١) شذرات الذهب ٢٥٨/٤ وطبقات ابن شهبة ٧٩/٢

(٢) إنباه الرواة ١٧١/١ ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ وبغية الوعاة ٨٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ وشذرات الذهب ٢٥٩/٤ وروضات الجنات ٤٢٦ ومرآة الجنان ٤٠٨/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٧

(٣) في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ أن ابن الأنباري « حدث باليسير ، إلا أنه روى الكثير من كتب الأدب ومن مصنفاته » .

٤ ـ خليفة بن محفوظ بن محمد بن على المؤدب ( ولد سنة ٤٦٥ هـ ـ بالظن ـ بالأنبار. انظر إنباه الرواة ٣٥٨/١ ) : ذكر ذلك فى الوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١.

٥ ـ ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم ، أبو منصور البغدادى ( توفى سنة ٥٣٩ هـ . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١٩٢/٢ رقم ٣٢٠٩ ) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨ وذكر أنه سمع منه الحديث ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

٦ ـ ابن الرزاز : سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الإمام أبو منصور ، ابن الرزاز ( ولد سنة ٤٦٢ هـ ، وتوفى سنة ٥٣٩ هـ . انظر طبقات الشافعية ٢٢١/٤ ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١٦٩/٢ ، وبغية الوعاة ٨٦/٢ وفيها : « وقرأ الفقه على سعيد بن الرزاز ، حتى برع وحصل طرفا صالحا من الخلاف » ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢

٧ ـ ابن الشجرى : أبو السعادات بن الشجرى هبة الله بن على بن محمد ابن حمزة الشريف العلوى ( ولد سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفى سنة ٥٤٢ هـ . انظر شذرات الذهب ١٣٢/٤ ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١٧٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢، وبغية الوعاة ٨٦/٢، وطبقات ابن شهبة ٧٦/٢، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٢ ب ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، ومرآة الجنان ٤٠٨/٣

وقد ترجم له ابن الأنبارى فى آخر كتابه: « نزهة الألباء فى طبقات الأدباء » ، وقال عنه فى خاتمة الترجمة : « وكان الشريف ابن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية ، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم ... وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن على بن عيسى الربعى ، وأخذه الربعى عن أبى على الفارسى ، وأخذه أبو على الفارسى عن أبى بكر ابن السراج ، وأخذه ابن السراج عن أبى العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن أبى عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى ، وأخذاه عن أبى الحسن الأخفش ، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره ، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبى إسحاق ، وأخذه ابن أبى إسحاق عن ميمون الأقرن ، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل ، وأخذه عنبسة الفيل عن أبى الأسود الدؤلى ، وأخذه أبو الأسود الدؤلى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه » .

الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب
الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ... ١١٩
البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ لأبي البركات ابن الأنباري؛ حققه وقدمه وعلق عليه رمضان عبدالتواب. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2009.
118 ص؛ 29 سم.
تدمك x - 0622 - 18 - 977
١ - اللغة العربية - النحو
أ - عبد التواب، رمضان (محقق)
٤١٥,١

٨ — أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المقرئ النحوى ، ابن بنت الشيخ أبى منصور الخياط المقرئ ( ولد سنة ٤٦٤ هـ ، وتوفى ٥٤١ هـ . انظر نزهة الألباء ٤٠٢ ) : قال عنه ابن الأنبارى فى النزهة ٤٠٢/٥ : « وسمعت عليه الكتاب لسيبويه وشرحه لأبى سعيد السيرافى » .



www.darelkotob.gov.eg
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٨٠٩٧
I.S.B.N. 977 - 18 - 0622 - x

٩ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامرى : ذكر ذلك فى الوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٦

١٠ — محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الأنبارى : وهو أبوه ؛ فقد ذكر فى الوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وبغية الوعاة ٢/٨٦ ، وروضات

الجنان ٤٢٥ أنه « سمع بالأنبار من أبيه » . وفى طبقات ابن شهبة ٧٦/٢ أنه « قدم بغداد فى صباه وسمع بها الحديث من أبيه » .

١١ — أبو بكر محمد بن القاسم السهروردى : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٧٧/٢

١٢ — محمد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلى : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه سمع منه الحديث ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وقد روى عنه ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ٣٨٣

١٣ — أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى ( ولد سنة ٤٦٧ هـ ، وتوفى سنة ٥٥٠ هـ . انظر إنباه الرواة ٢٢٢/٣ والعبر للذهبى ١٤٠/٤ ) : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٧٧/٢

° ° °

أما تلاميذه فعلى الرغم من أن المصادر تذكر أنه « تردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا منه »[1] ، وأنه « اشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء »[2] ، فإن هذه المصادر لا تسمى منهم إلا خمسة وهم :

١ — أبو بكر الحازمى : محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمى ( توفى سنة ٥٨٤ هـ . انظر شذرات الذهب ٤ / ٢٨٢ ) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٢ — ابن الدبيثى : محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبد الله الواسطى ( ولد سنة ٥٥٨ هـ ، وتوفى سنة ٦٣٧ هـ . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١٤٥/٢

---

(١) إنباه الرواة ٢ / ٧٠

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٣٢٠ ومرآة الجنان ٣ / ٤٠٨ ويذكر ابن خلكان أنه لقى جماعة منهم .

رقم ٣٠٣٠) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٨، وطبقات ابن شهبة ٢ / ٧٧

٣ - ابن الدهان : وجيه الدين المبارك بن المبارك بن سعيد أبو بكر الواسطى (توفى سنة ٦١٢هـ . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/ ٤١ رقم ٢٦٥٧) : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢/ ٧٧ ، وقال عنه : « قرأ عليه الأدب ».

٤ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعامى : ذكر ذلك ياقوت فى معجم البلدان ٤/ ٢٠٢ ، وذكر أنه قرأ عليه الأدب .

٥ - أبو شجاع محمد بن أحمد بن على العنبرى : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٢/ ٧٧ أنه قرأ عليه الأدب .

هذا ويذكر السيوطى (فى بغية الوعاة ٢/ ٣٥١) أن النحوى المشهور « ابن يعيش » (ولد سنة ٥٥٣ هـ، وتوفى سنة ٦٤٣هـ) « رحل إلى بغداد ليدرك أبا البركات الأنبارى ، فبلغه خبر وفاته بالموصل »

* * *

وقد ترك ابن الأنبارى ذكرا عاطرا وثناء جميلا عليه فى المصادر التى ترجمت له ؛ فيصفه القفطى بأنه « الشيخ الصالح ، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة فى النحو وغيره ، وكان فاضلا عالما زاهدا »[1] .

كما يقول عنه : « أقرأ الناس العلم على طريقة سديدة، وسيرة جميلة ، من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، واشتهرت تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته ، وتردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا منه »[2] .

---

(١) إنباه الرواة ١/ ١٦٩

(٢) إنباه الرواة ١/ ١٧٠

ويراه ابن خلكان : « من الأئمة المشار إليهم فى علم النحو »[1] .

كما يقول عنه كذلك : « وكان نفسه مباركا ، ما قرأ عليه أحد إلا تميز ، وانقطع فى آخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها ، ولم يزل على سيرة حميدة »[2] .

وتصفه بعض المصادر بأنه « كان إماما ثقة صدوقا ، غزير العلم ، ورعا زاهدا ، تقيا عفيفا ، لا يقبل من أحد شيئا ، وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ »[3] .

ويذكره ابن تغرىبردى بأنه « كان إماما فى فنون كثيرة مع الورع والزهد والعبـــادة »[4] .

وهو عند ابن كثير : « الفقيه العـــابد الزاهد ، كان خشن العيش ، ولا يقبل من أحد شيئا ، ولا من الخليفة »[5] .

ويقول عنه ابن الأثير : « وله تصانيف حسنة فى النحو ، وكان فقيهـــا صالحـــا »[6] .

ويصفه السيوطى بأنه : « النحوى المفنن الزاهد الورع »[7] .

كما يراه ابن العماد الحنبلى : « زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا »[8] .

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨

(٣) فوات الوفيات ١/٥٤٧ وبغيــة الوعاة ٢/٨٦ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠

(٤) النجوم الزاهرة ٦/٩٠

(٥) البداية والنهاية ١/٣١٠

(٦) الكامل فى التاريخ ١١/١٧٩

(٧) بغية الوعاة ٢/٨٦

(٨) شذرات الذهب ٤/٢٠٨

وأخيرا يقول عنه السبكي : « صاحب التصانيف المفيدة ، وله الورع المتين ، والصلاح والزهد ... صار شيخ العراق في الأدب من غير مدافع ، له التدريس فيه ببغداد ، والرحلة إليه من سائر الأقطار ... قال الموفق عبد اللطيف : لم أر في العباد والمنقطعين أقوى منه في طريقه ، ولا أصدق منه في أساوبه ، جد محض لا يعتريه تصنع ، ولا يعرف السرور ، ولا أحوال العالم »[١] .

• • •

وكان ابن الأنباري شاعرا[٢] ، تذكر له المصادر بعض شعره ، فمن ذلك قوله :

تدرّع بجلباب القناعة واليأس ... وصُنه عن الأطماع في أكرم الناس

وكن راضياً بالله تحيا منعّماً ... وتنجو من الضرّاء والبؤس والباس

فلا تنس ما أوصيته من وصية ... أخيٌّ ، وأى الناس من ليس بالناسي[٣]

ومن شعره كذلك :

دع الفؤاد بما فيه من الحُرَق ... ليس التصوّف بالتلبيس والخِرق

بل التصوفُ صفوُ القلب من كَدَر ... ورؤية الصفو فيه أعظم الحُرُق

وصبر نفس على أدنى مطامعها ... وعن مطامعها في الخَلْق بالخُلُق

وترك دعوى بمعنى فيه حققه ... فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق[٤]

(١) طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ وانظر طبقات ابن شهبة ٢/٧٦

(٢) يقول عنه السبكي في طبقات الشافعية ٣/٢٤٨ : « وله شعر حسن كثير » .

(٣) إنباه الرواة ٢/١٧٠ — ١٧١

(٤) إنباه الرواة ٢/١٧١

كما يقول فى فضل العلم :

العلم أوفى حلية ولباس والعقل أوفى جُنَّة الأكياس

كن طالبا للعلم تحيَ ، وإنما جهل الفتى كالموت فى الأرماس

وصن الملوم عن المطامع كلها لترى بأن العز عز الياس

والعلم ثوب والعفاف طرازه ومطامع الانسان كالأدناس

والعلم نور يهتدى بضيائه وبه يسود الناس فوق الناس (١)

ومن شعره فى التصوف :

دع فؤادى من ذكر دعد وهند وبكائى مغنى العقيق ونجد

وادكارى أطلال رامة والجزع فذكر الأطلال ما ليس يجدى

وارتياحى إلى الحمى والأثيلات وما فيه من عرار ورند

واشتياقى إلى الأراك وما ضم حماه من المها والربد

ودعانى بذكر من سكن الخيف فخيفى خوفى ونجدى وجدى

سوق شوق الحبيب يحلو بقلبى نحو سوق الشوق المبرح وحدى

غيرةً أن يحل فيه سواه أو يرى فيه ذكر مولى وعبد

هو أنسى إذا تباعد أنسى ووطيسى إذا ذكرت وعندى

جل فى الذات والصفات عن الحدّ وفى الطول أن يُحدَّ بحدّ

صدَّ عنى ذكر الغوانى وهند والمغانى بالجزع بالله صد (٢)

ومن رقيق شعره :

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلنى وأرقتنى أحزانٌ وأوجاع

---

(١) فوات الوفيات ١/٥٤٧ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٤

(٢) الوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٤

وصار كُلِّى قلوبا فيــك دامية      للسقم فيهـا وللآلام إســراع

فإن نطقت فكلى فيــك ألســنة      وإن سمعت فكلى فيــك أسماع (١)

* * *

وترك ابن الأنبارى ثروة علمية كبيرة ، يقدرها بعض المصادر بمـائة وثلاثين مصنفا (٢) ، وهى متنوعة الفنون ؛ يقول صاحب روضات الجنات ٤٢٥ وهو يفرق بينه وبين أبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ: إن أبا بكر بن الأنبارى « كان منحصر البراعة فى فنون اللغة والعربيـة ، بخلاف هذا فإنه الإمام البارع المبرز فى فنون شتى » .

ولم تذكر لنا المصادر كل أسماء هذه المصنفات المـائة والثلاثين ، وإنما ذكرت عناوين حوالى ٨٠ مصنفا ، سلم من عوادى الزمن منها ١٨ كتابا ورسالة ، تحتوى مخطوطة أحمد الثالث ٢٧٢٩ وحدها على تسع رسائل منها . وبعض هذه المصنفات كان معروفا لحاجى خليفة ؛ إذ كان يذكر فى بعض الأحيان مقدماتها .

وفيما يلى قائمة بأسماء كتبه التى ذكرت متفرقة فى المصادر ، بعد أن جمعناها ورتبناها أبجديا . وسنشير إلى أماكن ورودها فى هذه المصادر ، كما ننبه على المخطوط منها والمطبوع :

١ ـ الاختصار فى الكلام على ألفاظ تدور بين النظار : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ وإيضاح المكنون ١/٤٧ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

---

(١) بغية الوعاة ٢/٨٨ وروضات الجنات ٤٢٦ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

(٢) شذرات الذهب ٤/٢٥٨ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧

٢ ــ أدلة النحو والأصول : مخطوط فى مكتبة عاطف أفندى باستانبول (انظر : MFO V 492) رقم ٢٤٢٩، وانظر بروكلمان GALS I 495.

٣ ــ أسرار العربية : ذكر ذلك فى وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٨، ومرآة الجنان ٣/٤٠٨ ؛ ووصف فى هذه المصادر الثلاثة بأنه « سهل المأخذ كثير الفائدة » ، وكشف الظنون ٨٣، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ويسمى فى النجوم الزاهرة ٦/٩٠ : « الأسرار فى علم العربية » ، ووصف فى البداية والنهاية ١٢/٣١٠ بأنه « مفيد جدا » ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، ويقول الصفدى : « قرأت بعض كتاب أسرار العربية على الشيخ الإمام العلامة أبى الحسن على بن عتيق بن عبدالرحمن ابن على الفارسى المالكى بالقاهرة ، فى المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وأجاز لى رواية الكتاب المذكور أجمع .... » .

وقد نشر كتاب أسرار العربية مرتين : الأولى بعناية المستشرق C. F. Seybold فى ليدن عام ١٨٨٦ ، والثانية بتحقيق محمد بهجة البيطار فى دمشق عام ١٩٥٧، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495

٤ ــ الأسمى فى شرح الأسما : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ . وروضات الجنات ٤٢٥ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، كما ذكره ابن الأنبارى فى كتابه : « أسرار العربية » ( نشرة البيطار ) ٤٦/١٤

٥ ــ أصول الفصول فى التصوف : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ . والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، وقد حرفت كلمة : « التصوف » إلى « التصريف » فى روضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١/٩٢ ، وهدية العارفين ١/٥١٩

٦ ـ الأضداد : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٧ ـ الإغراب فى جدل الإعراب : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٣٠ ، وقال عنه : « وهو مختصر أوله : الحمد لله مسبب الأسباب » . وقد حرف فى هدية العارفين ٥١٩/١ إلى : « الإغراب فى جدول الإعراب » . ويسمى فى الوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإغراب فى علم الإعراب » . ومنه مخطوطة فى باريس ١٠١٣ / ٣ باسم: « لمع الإغراب فى جدل الإعراب» وانظر بروكلمان GAL I 282 ، ومخطوطتان أخريان فى الأسكوريال ٢ : ٤/٧٧٢، وعاطف أفندى ٢٤٢٩ باستانبول ، وانظر MFO V 491 وبروكلمان GALS I 495 وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغانى فى دمشق عام ١٩٥٧مع كتاب : « لمع الأدلة » .

٨ ـ الألفاظ الجارية على لسان الجارية : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١١٨/١ وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٩ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ١٨٢ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢، وهدية العارفين ٥١٩/١ ويسمى فى الوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١ : « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة » . كما ذكره ابن الأنبارى فى كتابه : « نزهة الألباء فى طبقات الأدباء » فى ترجمة أبى منصور الجواليقى .

وقد نشر مرتين الأولى بتحقيق G. Weil في ليدن ١٩١٣ وانظر بروكلمان GAL I 282; S I 495 ، والثانية بعناية محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة ١٩٥٣

١٠ – الأنوار في العربية : ذكر ذلك في هدية العارفين ٥١٩/١

١١ – الإيضاح في النحو : ذكر ذلك في كشف الظنون ٢١٢

١٢ – بداية الهداية : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه في المذهب ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، ويسمى : « بداية الهداية في الفروع » في كل من كشف الظنون ٢٢٨ ، وهدية العارفين ٥١٩/١

١٣ – بغية الوارد : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩١/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، ويسمى في الوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١ : « نغبة الوارد » ، وفي طبقات ابن شهبة ٧٨/٢ : « بمنة الوارد » وهو تحريف .

١٤ – البلغة في أساليب اللغة : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧٣/١

١٥ – البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٨٧/٢ ، والبلغة للفيروزابادي ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٧١/١ ، ويسمى : « بلغة المحب في المذكر والمؤنث » في إيضاح المكنون ١٩٣/١ ، وهدية العارفين ٥١٩/١ ، وقال عنه في كشف الظنون ١٤٥٧ : « أوله : الحمد لله المتفرد بجلال الأحدية » .

وهو هذا الكتاب الذى نحققه وننشره لأول مرة ، وسنفصل فيه القول فيما بعد .

١٦ – البلغة فى نقد الشعر : ذكر ذلك فى طبقات ابن شهبة ٢/٧٨

١٧ – البيان فى إعراب القرآن ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ١/٢٠٦ وهدية العارفين ١/٥١٩ ، وقال عنه فى كشف الظنون ١٢٣ : « أوله : الحمد لله منزل الذكر الحكيم » . ويسمى : « غريب إعراب القرآن » فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وإيضاح المكنون ٢/١٤٦ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، ومنه مخطوطة فى القاهرة ( كتالوج الطبعة الثانية ١/٣٥١) باسم « البيان فى غريب إعراب القرآن » ، وانظر بروكلمان GALS I 495

وقد حققه الزميل الدكتور طه عبد الحميد طه بالعنوان الأخير ، وقدمه للنشر .

١٨ – البيان فى جمع أفعل أخف الأوزان : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، ويسمى : « التبيان ... الخ » فى إيضاح المكنون ١/٢٢٤ ، وهدية العارفين ١/٥١٩

١٩ – تاريخ الأنبار : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٨٥ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ . وقد ذكره الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات ( نشر ريتر ) ١ : ٤٧/١٧ ، وانظر بروكلمان GALS I 495 .

٢٠ – تصرفات لو : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وسماه فى البلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ : « كتاب لو » .

٢١ - التفريد فى كلمة التوحيد : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١/٣٠١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣أ وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٢

٢٢ - تفسير غريب المقامات الحريرية : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٧٨٩ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

٢٣ - التنقيح فى مسلك الترجيح : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠، ويسمى فى هدية العارفين ١/٥١٩ : « التنقيح فى مسلك الترجيح فى الخلاف »، وفى طبقات ابن شهبة ٢/٧٧ : « التنقيح فى مسائل الترجيح » .

٢٤ - ثلاثة مجالس فى الوعظ : ذكر ذلك فى البلغة للفيروزابادى ٣٣ أ

٢٥ - جلاء الأوهام وجلاء الأفهام فى متعلق الظرف فى قوله تعالى : « أحل لكم ليلة الصيام » : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وفى إيضاح المكنون ١/٣٦٢ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ : « .... فى تفسير آية أحل لكم ليلة الصيام » .

٢٦ - الحمل فى علم الجدل : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات

٦ : ١/٧١ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، وفى هدية العارفين ١/٥١٩ : « جمل فى الجدل » .

٢٧ — الجوهرة فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ٦٢١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، ومنه مخطوط بالقاهرة ( كتالوج الطبعة الثانية ٥/١٥٦ ) ، وانظر بروكلمان GALS I 495 .

٢٨ — الحض على تعليم العربية : ذكر ذلك فى كشف الظنون ٦٧٠ ، وهدية العارفين ١/٥١٩

٢٩ — حلية الطراز فى حل الألغاز : ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ١/٤٢٠ ، وهدية العارفين ١/٥١٩

٣٠ — حلية العربية : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢ /٨٧ والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٧٧ وروضات الجنات ٤٢٥ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

٣١ — حلية العقود فى الفرق بين المقصور والممدود : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وهدية العارفين ١/٥١٩ ، وكشف الظنون ٦٩٠ ، وقال عنه : « مختصر أوله : الحمد لله ذى العز الأظهر » . ومنه مخطوطة فى مكتبة سليم أغا باستانبول ١٠٧٤ / ٣ ، وانظر بروكلمان GALS I 495 ، ومخطوطة أخرى فى أحمد الثالث ٢٧٢٩ ومنها ميكروفيلم فى معهد المخطوطات ١١٦ لغة ( فهرس المخطوطات

المصورة ص ٣٥٣ ) . وقد نشره الدكتور عطية عامر فى استكهولم سنة ١٩٦٦

٣٢ — حواشى الإيضاح : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، ويسمى فى هدية العارفين ١/٥٢٠ : « شرح الإيضاح لأبى على الفارسى فى النحو » .

٣٣ — الداعى إلى الإسلام فى علم الكلام : ذكر ذلك فى بغيـــة الوعاة ٢/٨٧ والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٢ ب وسماه : « الداعى إلى الإسلام فى أصول الكلام » ، وقال عنه إنه من من تصانيفه فى الأصول ، ويسمى : « الداعى إلى الإسلام فى أصول علم الكلام » فى هدية العارفين ١/٥٢٠ ، وكشف الظنون ٧٢٨ وقال الأخير عنه : « أوله الحمد لله الواحد الواجب الخ ، ذكر فيه أنه رد على من خالف الملة الإسلامية ، وخاطب كل طائفة باصطلاحهم . ورتب على عشرة فصول : فى الرد على من أنكر الحدوث والصانع ، والرد على الثنوية والطبائعيين والمنجمين ، ومن أنكر النبوة والمجوس واليهود والنصارى ، والعاشر فى إثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام » .

٣٤ — ديوان اللغة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنـــات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ١/٥٢٧ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨

٣٥ — رتبة الإنسانية فى المسائل الخراسانية : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ١/٥٤٨ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ

٣٦ — الزهرة فى اللغة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وفيه : « الزهرة فى الباغة » تحريف ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، وفيه : « الزهرة فى البلغة اللغة » تحريف . ويسمى : « الزهرة » فقط فى البلغة للفيروزابادى ٣٣ أ

٣٧ — زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء : ذكر ذلك فى بغيـــة الوعاة ٢/٨٧ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ٩٧٢ ، وفيه : « أوله : الحمد لله مولى النعم والآلاء » ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبلغـــة للفيروزابادى ٣٣ أ

ومن هذا الكتاب مخطوط فى مكتبة أحمـــد الثالث بإستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات رقم ١٤٣ لغـــة ( فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٦ ) .

٣٨ — سمط الأدلة فى النحو : ذكر ذلك فى هدية العارفين ١/٥٢٠

٣٩ — شرح الحماسة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

٤٠ — شرح دواوين الشعراء : ذكر ذلك فى البلغة للفيروزابادى ٣٢ ب .

٤١ — شرح السبع الطوال : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضـــات الجنات ٤٢٦ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وهداية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، ويسميه ابن الأنبارى فى كتابه « أسرار العربية » ( نشرة البيطار) ١٠/٢٠٣ : « المرتجل فى شرح السبع الطول » .

٤٢ — شرح المقامات للحريرى : ذكر ذلك فى هدية العارفين ١/٥٢٠

٤٣ – شرح المقبوض فى العروض : ذكر ذلك فى بغيـــة الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، وهو شرح للكتاب الآتى رقم ٧٠

٤٤ – شرح مقصورة ابن دريد : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ

٤٥ – شفاء السائل فى بيان رتبة الفاعل : ذكر ذلك فى بغيـــة الوعاة ٢/٨٧ وروضات الجنات ٤٢٥ . وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وإيضاح المكنون ٢/٥٠ ؛ ٥٢ ، وفى الموضع الثانى : « شفاء المسائل فى بيان رتبة الفاضل » تحريف .

٤٦ – عقود الإعراب : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢/١١٢ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧

٤٧ – عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء : ذكر ذلك فى كشف الظنون ١١٦٥ ، وقال عنه : « أوله : الحمد لله على توالى الآلاء » ، وهدية العارفين ١/٥٢٠

ومن هذا الكتاب مخطوط فى ليدن ١٧١ انظر بروكلمان GAL I 282 وآخر فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات رقم ١٧٧ لغة ( فهرس المخطوطات المصـــورة ص ٣٦١ ) .

٤٨ ـ الفائق فى أسماء المائق : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣؛ وقد حرف إلى : « الفائق فى أسماء الحدائق » فى كل من روضات الجنات ٤٢٦ وإيضاح المكنون ٢/١٥٤ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠

وقد ذكره ابن الأنبارى فى كتابه نزهة الألباء ( ترجمة أبى عمرو ابن العلاء ) فقال : « واللغوب : الأحمق . وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة فى كتابنا الموسوم بالفائق فى أسماء المائق » . وانظر بروكلمان GALS I 495 .

٤٩ ـ فرائد الفوائد : ذكر فى طبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، ومنه مخطوط فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩، وعنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات برقم ٦٢٩ أدب ( فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٠٥ ) .

٥٠ ـ الفصول فى معرفة الأصول : ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٢٧١ ، وقال عنه : « كتاب فى النحو ذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه » ، وهدية العارفين ١/٥٢٠

٥١ ـ فعلت وأفعلت : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٢/١٣٢ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

٥٢ ـ قيسة الأديب فى أسماء الذيب : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، وقد حرف إلى : « قبة الأديب ... » فى إيضاح المكنون ٢/٢٢٠ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠

٥٣ - قبسة الطالب فى شرح خطبة أدب الكاتب : ذكر ذلك فى بغيــة الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، وقد حرف إلى : « قبة الطالب ... » فى إيضاح المكنون ٢/٢٢٠ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، ويسمى : « شرح خطبة أدب الكاتب » فى طبقات ابن شهبة ٢/٧٨

٥٤ - كتاب الألف واللام : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغــة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢/٢٧١ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وذكره ابن الأنبارى فى : « أسرار العربية » ( نشرة البيطار ) ٣/٣٤٥ ؛ ٩/٤٠١

٥٥ - كتاب حيص بيص : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضـــات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

٥٦ - كتاب فى « يعفون » : ذكر ذلك فى بغيــة الوعاة ٢/٨٧ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

٥٧ - كتاب كلا وكلتا : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢/٣٢٤ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

وقد ذكره ابن الأنبارى فى كتابه : « الإنصاف فى مسائل الخلاف » ١٦/١٨٦

٥٨ - كتاب كيف : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة لفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

٥٩ ــ كتاب « ما » : ذكر ذلك فى الوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧

٦٠ ــ الكلام على عصى ومغزو : لم يذكره أحد ممن ترجموا له . ومنه مخطوط فى مكتبة كوبريللى باستانبول رقم ١٣٩٣/٤ انظر مجلة : MSOS XIV 31 ، وبروكلمان GALS I 495 ، وعنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية رقم ١١٥ لغة ، ملحق بكتاب : « الحروف » للرمانى ؛ قال فؤاد سيد : « يليه كتاب : الكلام على عصى ومغزو من الناحية الصرفية ، لأبى البركات عبد الرحمن بن الأنبارى فى عشر ورقات ، نسخة كتبت سنة ٦٣٥ هـ تقريبا » ( فهرس المخطوطات المصورة ص ٣٥٣ ) .

٦١ ــ لباب الآداب : ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٥٤٠ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠

٦٢ ــ اللباب المختصر : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٠ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧ ، وطبقات الشافعية ٣/٢٤٨ ، وقال عنه إنه من تصانيفه فى الأصول .

٦٣ ــ لمع الأدلة : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧، وكشف الظنون ١٥٦٤ ، وفيه : « لمعة الأدلة فى أصول النحو ... رتبه على ثلاثين فصلا » ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، وفيه : « لمعة الأدلة فى أصول النحو » ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١

ومن هذا الكتاب مخطوط فى ليدن برقم ١٧٠ بعنوان : « لمع الأدلة فى أصول النحو » . انظر بروكلمان GAL I 282; S I 495. وقد نشره الأستاذ سعيد الأفغانى مع كتاب : « الإغراب فى جدل الإعراب »

السابق ، فى دمشق عام ١٩٥٧ ، ثم نشره الدكتور عطيــة عامر ، فى استكهولم سنة ١٩٦٣

٦٤ ـ اللمعة فى صنعة الشعر : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وكشف الظنون ١٥٦٥ ، وفيه : « مختصر أوله : الحمد لله رب الأرباب » ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، وسماه : « لمعة فى أصول الشعر » ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

ومن هذا الكتاب مخطوط بمكتبة سليم أغا باستانبول رقم ١٠٧٤ بعنوان : « اللمع فى صــنعة الشعر » انظــر مجلة ZDMG 68, 59 وبروكلمان GALS I 495 ، ومخطوط آخر فى مكتبة أحمــد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ ، وعن الأخير ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم ٧٠٠ أدب ( فهرس المخطوطات المصورة ص ٥١٦ ) . وقد نشر كتاب اللمعة هذا عن مخطوطة سليم أغا السابقة ، بعنــاية عبد الهادى هاشم ، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ( ١٩٥٥ ) المجلد ٣٠/٥٩٠ ــ ٦٠٧

٦٥ ـ المرتجل فى إبطال تعريف الجمل : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، وإيضاح المكنون ٢/٤٦٤ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨

٦٦ ـ مسألة دخول الشرط على الشرط : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥

٦٧ ـ المعتبر فى الفرق بين الوصف والخبر : ذكر ذلك فى كشف الظنون ١٧٣١ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ .

٧٦ ــ نجدة السؤّال فى عمدة السؤال : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وإيضاح المكنون ٢/٦٢٦ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧١ ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٧

٧٧ ــ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء : ذكر ذلك فى بغيــة الوعاة ٢/٨٧ ، وروضات الجنات ٤٢٥، ووفيات الأعيــان ٢/٣٢٠ ، والبلغــة للفيروزابادى ٣٣ أ ، والبداية والنهاية ١٢/٣١٠ ، وشذرات الذهب ٤/٢٥٩ ، وكشف الظنون ١٥٠٩ ؛ ١٩٤٠ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ومرآة الجنان ٣/٤٠٨ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣ ، وطبقــات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وسماه مرة أخرى ٢/٧٧: «أخبار النحاة» . ويصفه معظم المصادر بأنه «جامع بين المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه».

ومنه مخطوطات بالقاهرة ( كتالوج الطبعة الثانية ٥/٣٨٦ ) ، والجزائر ٤/٨٩٨، وبانكيبور ١٢/٧٨٧ ، ورامبور ١ : ٦٤٩/٢٣٧، وانظر بروكلمان GAL I 282 ; S I 495، وقد طبع فى القاهرة طبعة حجر فى عام ١٢٩٤ هـ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائى فى بغداد سنة ١٩٥٩ ، والدكتور عطية عامر فى استكهولم سنة ١٩٦٢ ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم فى القاهرة سنة ١٩٦٧

٧٨ ــ نسمة العبير فى التعبير : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢/٨٧ ، والبلغــة للفيروزابادى ٣٣ ب ، وطبقات ابن شهبة ٢/٧٨ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وفوات الوفيات ١/٥٤٧ ، وقال : «وله فى علم التعبير كتاب : نسمة العبير» ، وإيضاح المكنون ٢/٦٤٥ ، وهدية العارفين ١/٥٢٠ ، والوافى بالوفيات ٦ : ١/٧٣

٧٩ ــ نقد الوقت : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٥/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٣ أ

٨٠ ــ نكت المجالس فى الوعظ : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٦ ، وإيضاح المكنون ٦٧٧/٢ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢

٨١ ــ النوادر : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٣/١

٨٢ ــ النور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه فى الأصول ، وكشف الظنون ١٩٨٣ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٢ ب .

٨٣ ــ هداية الذاهب فى معرفة المذاهب : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٩٠/٦ ، وطبقات الشافعية ٢٤٨/٣ ، وذكر أنه من تصانيفه فى المذهب ، وإيضاح المكنون ٧٢٤/٢ ، وكشف الظنون ٢٠٣٠ ، وهدية العارفين ٥٢٠/١ ، وفيه : « هداية الواهب فى معرفة المذاهب » ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧٠/١ ، والبلغة للفيروزابادى ٣٢ ب ، وطبقات ابن شهبة ٧٧/٢

٨٤ ـ الوجيز فى التصريف : ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٨٧/٢ ، وطبقات ابن شهبة ٧٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وكشف الظنون ٢٠٠٢ وفيه : « أوله : الحمد لله على ما أولى من آلائه » ، والوافى بالوفيات ٦ : ٧١/١

ومن هذا الكتاب مخطوط فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول ٢٧٢٩ وعنه ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية رقم ٢٦ صرف ( فهرس المخطوطات المصورة ص ٤٠٣ ) .

* * *

# ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة

لفت الجنس نظار الإنسان الأول ، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى فى الإنسان والحيوان ، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته .

وتدل مقارنة اللغات السامية مثلا ، على أن الساميين القدامى كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث فى اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث ؛ ففى اللغة العربية مثلا : « حمار » للمذكر ، فى مقابل « أتان » للمؤنث من الحمير ، و « حصان » للمذكر ، فى مقابل « فرس » لأنثى الحصان ، و « غلام » للمذكر ، فى مقابل « جارية » للأنثى ، وغير ذلك . وفى اللغة العبرية ʾayil « كبش » فى مقابل rāḥēl « نعجة — رَخِلٌ » لأنثى الكبش ، وفى اللغة السريانية gadyā « جدى » فى مقابل ʿezzā « عنز » ، وهما فى الآشورية gadū « جدى » و enzu « عنز » ومثل ذلك فى الحبشية ʾab « أب » فى مقابل ʾem « أم » وغير ذلك كثير .

وقد فطن إلى ذلك اللغويون العرب أنفسهم ، ففى الأشباه والنظائر للسيوطى ( ١ : ٨/٣١ ) : « وقال الشيخ بهاءالدين بن النحاس ، فى التعليقة على المقرب : كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر ، كما قالوا : عير وأتان ، وجدى وعناق ، وحَمَل ورَخِل ، وحصان وحِجر ، إلى غير ذلك ،

لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ ، ويطول عليهم الأمر ، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة ، فرقوا بها بين المذكر والمؤنث ، تارة فى الصفة كضارب وضاربة ، وتارة فى الاسم كامرئ وامرأة ، ومرء ومرأة فى الحقيقى ، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا فى الفرق بين اللفظ والعلامة ، للتوكيد ، وحرصا على البيان ، فقالوا : كبش ونعجة ، وجمل وناقة ، وبلد ومدينة » .

ومثل ذلك يلاحظ فى اللغات الهندوأوربية كذلك ؛ ففى الإنجليزية مثلا son « ابن » فى مقابل daughter « ابنة » ، وكذلك brother « أخ » فى مقابل sister « أخت » . ومثل ذلك فى الألمـــانية Sohn « ابن » فى مقابل Tochter « ابنة » ، وكذلك Bruder « أخ » فى مقابل Schwester « أخت » ... وهكذا .

غير أن هناك أشياء لا صلة لها بالجنس الحقيقى على وجه الإطلاق ، مثل الجمادات كالحجر والجبل ، والمعانى كالعدل والكرم ، وغير ذلك ، فمثل هذه الأمور لا يلاحظ فيها تذكير ولا تأنيث ، بالمدلول الحقيقى الطبيعى لهاتين الكلمتين . وكان ذلك — فيما يبدو — هو السبب الذى جعل بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام : مذكر ومؤنث ، وقسم ثالث هو ما يسمى فى اللغــات الهندوأوربية « بالمحـــايد » Neuter وهو فى الأصـــل ما ليس مذكرا ولا مؤنثا .

ولكن اللغات البشرية لم تسر كلها هذا الشوط على نمط واحد ؛ فقـــد وزعت اللغات السامية مثلا أسماء القسم الثالث ، وهو المحايد ، على القسمين الآخرين ، وصارت الأسماء فيها إما مذكرة وإما مؤنثة . ويقول المستشرق « رايت » W. Wright : « اعتبر خيـــال الساميين النشـــيط كل الأشـــياء — حتى تلك التى لا حياة فيها — ذات حياة وشخصية » (١) .

(١) Lectures on the Comparative Grammar, p. 131. 13.

ومثل ذلك حدث فى اللغـــة الفرنسية ؛ إذ ليس فى أسمائها إلا التذكير والتأنيث ، » وكانت الإنجليزية فى ذلك أوغل من الفرنسية ؛ فقـــد كانت الإنجليزية القديمة تميز فى الأداة ثلاث صيغ مختلفة للأجناس الثلاثة المختلفة : sé و seo و thaet ؛ بل كانت تحتـــوى على تصريف كامل للأداة ، فيـــه أربـــع حالات مختلفـــة لكل فرع من فروع العـــدد ، ولكنها ما لبثت أن بسطت هذا التصريف ؛ إذ إنهـــا قالت أولا فى حالة الرفع بتأثير القياس : thé ، theo ، theat ، ثم جمعت بين المذكر والمؤنث فى صـــيغة واحدة thé ، وأخيرا أسقطت المبهم ( ويقصد به المحايد ) ، فلم يبق لهـــا فى المفرد إلا صيغة واحدة ، وفضلا عن ذلك كانت هـــذه الصيغة هى صيغة الجمع ولمـــا فقدت الأداة تصرفها ، حرمت اللغة من التعبير عن الجنس ؛ لأن الصفة من جهتها صارت مجردة من التصريف[١] »

وقد فطن بعض العلماء إلى أن التذكير والتأنيث فى اللغة من خصائص الحيوان ، وأن إطلاقه على غير ذلك يكون على سبيل المجاز ؛ فقال ابن رشد[٢] : « والتذكير والتأنيث فى المعانى إنما يوجد فى الحيوان ، ثم قد يتجوز فى ذلك فى بعض الألسنة ، فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التى أشكالها أشكال مؤنثة ، وعن بعضها بالتى أشكالها أشكال مذكرة . وفى بعض الألسنة ليس يلفى فيه للمذكر والمؤنث شكل خاص ، كمثل ما حكى أنه يوجد فى لسان الفرس ، وهذا يوجد فى الأسماء والحروف . وقد يوجد فى بعض الألســـنة أسماء هى وســـط بين المذكر والمـــؤنث ، على ما حكى أنه يوجد كذلك فى اليونانية » .

---

(١) اللغة لفندريس ١٣٠/١٧

(٢) تلخيص الخطابة ٥٦٩/م

وقد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماما، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات، «ومثل تلك اللغات مجموعة البانتو في جنوب أفريقيا، ففي هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد»(١). وكذلك «لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي»(٢). ويقول بروكلمان Brockelmann : «لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس، كما في اللغات السامية، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوربية، بل يوجد فيها غالبا أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحويا، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس. ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية، على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء»(٣).

وهذه التأملات الخرافية التي يتحدث عنها «بروكلمان» توجد كذلك في اللغات التي قسمت الأسماء فيها إلى مذكر ومؤنث؛ إذ إننا لا نجد في كثير من الأحيان صلة عقلية منطقية بين الاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث، والدليل على فقدان هذه الصلة العقلية، أن من اللغات ما يعد بعض الكلمات مؤنثا، وهي مذكرة في لغات أخرى، والعكس بالعكس؛ فمثلا تعد اللغة العربية : «الخمر» و «السّن» و «السُّوق» كلمات مؤنثة، في حين تعدها اللغة الألمانية مذكرة، فهي فيها : der Wein و der Zahn و der Markt كما تعد اللغة العربية أيضا : «الصدر» و «الأنف» و «اللسان» كلمات مذكرة، وهي على العكس من ذلك مؤنثة في الألمانية، فهي فيها : die Zunge و die Brust و die Nase.

---

(١) من أسرار اللغة ٩١/٧ (٢) اللغة لفندريس ١٣١/١٤

(٣) Semitische Sprachwissenschaft 106, 5

وحتى تلك اللغات التى تفرق بين المذكر والمؤنث والمحايد، مثل الألمانية نلحظ فيهـا هى الأخرى فقدان هـذه الصلة العقلية المنطقيـة ؛ فالحجر der Stein والمطـر der Regen والقهـوة der Kaffee والشاى der Tee والجبل der Berg كلها مذكرة ، فى حين أنه لا أثر فيها للتذكير الحقيقى ، وكان أولى بها أن تكون فى قسم المحايد . وكذلك : العـالم die Welt والباب die Tür واللبن die Milch والزبد die Butter والشارع die Strasse كلها كلمات مؤنثة فى الألمـانية، ولا نرى فيها أثرا من آثار التأنيث الحقيقى .

وقد ترتب على فقدان هذه الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسى ، أن يهتز هذا المدلول فى أذهان أصحاب اللغة أنفسهم ، فهناك من يظن أن كلمة « مستشفى » مثلا مؤنثة، مع أنها مذكرة ، ويظهر أن تأنيثها قـد جاء قياسا على الكلمة الأخرى « اسپتالية » ، المستعارة من اللغات الأوروبيـة . وكذلك كلمة « السِّلْم » يظن كثير من الناس أنها مذكرة ، وهى مؤنثـة ، كما جاء فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها »(1) .

وهذا هو السر فى أن كثيرا من الكلمات التى تسمى بالمؤنثات السماعية فى اللغة العربية ــ وهى التى تخلو من علامات التأنيث ــ قد روى لنا فيهـا التذكير كذلك . وينسب ذلك فى بعض الأحيان، إلى مختلف القبائل العربية، مثل ما رواه أبوعبيد فى كتابه الغريب المصنف ٢/٣٦١ عن أبى زيد أنه قال : « أهل تهامة يقولون : العَضُد والعُضْد ، والعُجُز والعُجْز ، ويؤنثونهمـا ، وتميم تقول : العَجُز والعَضُد ويذكّرون . قال أبوعبيد : ويجوز التخفيف » .

---

(١) سورة الأنفال ٨/٦١

وفى اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث ، فيما عدا الحالات التى تكلمنا عنها من قبل ، وهى التى يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف فى الأصل عن تلك الكلمة التى يعبر بها عن مذكره . وهذه العلامات هى : التاء والألف الممدودة ، والألف المقصورة .

أما العلامة الأولى وهى التاء ، فهى أهم العلامات وأكثرها انتشارا فى اللغات السامية . ويرى بروكلمان[١] أنها « ربما كانت فى الأصل عنصرا من عناصر الإشارة » .

وهذه التاء يفتح ما قبلها دائما ، مثل : كبيرة ، وصغيرة ، ولحية ، ورقبة ، إلا فى الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف ، فيأتى ماقبلها ساكنا[٢] ، فى مثل : « بنت » مؤنث « ابن » و « أخت » مؤنث « أخ » فى اللغة العربية ، و bent « بنت » و ʼeḫt « أخت » فى اللغة الحبشية .

---

(١) Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen I 405, 5

(٢) يرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث ؛ يقول ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١ : ١٦٥/١١ : « أخت وبنت وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لاخبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها . هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه فى باب ما لا ينصرف .... على أن سيبويه قد تسمح فى بعض ألفاظه فى الكتاب فقال : هما علامتا تأنيث وإنما ذلك تجوز منه فى اللفظ ... » . وانظر كذلك كتاب سيبويه ٢ : ١٣/١٣ ؛ ٢ : ٨٢/٦ ؛ ٢ : ٣٤٨/١٢ والخصائص ١/ ٢٠٠ والاقتراح ٨٢/١ وابن يعيش ١٠/ ٣٩ وهذه الفكرة الخاطئة هى إحدى نتائج الجهل باللغات السامية ؛ يقول برجشتراسر فى كتابه التطور النحوى ٣٣/١ : « وذكر الزمخشرى أن التاء فى الأخت والبنت أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظن أن مادتها : أخو وبنو ، وأن التاء أصلية لام الفعل قامت مقام الواو . ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جدا ، التى مادتها مركبة من حرفين فقط ، لا من ثلاثة أحرف ، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة هى تاء التأنيث ، فهى فى غير اللغة العربية ، وخصوصا فى الأكادية والعبرية ، كثيرا مالا فتحة قبلها » .

وقد بقيت التاء كما هى فى الآشورية والحبشية ، فى حالتى الوصل والوقف .
أما فى اللغة العربية فإنها تقلب هاء فى حالة الوقف ، فيقال عند الوقف : كبيره ، وصغيره ، ولحيه ، ورقبه . ومن الملاحظ أن قولنا إن التاء تقلب هاء ، إنما هو بالنظر إلى النتيجة النهائية ، وإلا فإنه لا توجد علاقة صوتية بين التاء والهاء ، وإنما تطور المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث ، فبقى المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة . وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية فى أواخر الكلمات ، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت . وقد فطن إلى بعض هذا الذى قاناه الدكتور إبراهيم أنيس فقال[1] : « الأسماء المؤنثة المفردة التى تنتهى بما يسمى بالتاء المربوطة ، فليس يوقف عليها بالهاء – كما ظن النحاة ، بل بحذف آخرها ، ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير ( الفتحة ) فيخيل للسامع أنها تنتهى بالهاء ... فحين نسمع كلمة مثل : الشجره ، فى لهجات الكلام الآن ، يخيل إلينا أن التاء المربوطة قد قلبت هاء ، والحقيقة أنها حذفت من النطق ، وامتد النفس مع صوت اللين قبلها ، فسمع كالهاء » .

ولأن هذه التاء تقلب هاء فى الوقف – كما ذكرنا – رسمت فى الإملاء العربى على صورة الهاء ؛ فإن كل كلمة تكتب فى الخط العربى ، كما ينطق بها فى الابتداء والوقف[2] ؛ يقول السيوطى فى رسالته « علم الخط »[3] : « الأصل

(١) فى اللهجات العربية ١٢٤/١١

(٢) شذ على هذه القاعدة بعض كلمات الخط الذى كتب به المصحف العثمانى ؛ مثل كلمة : يبنؤم = يا ابن أم ، وكذلك بعض الكلمات المؤنثة ، إذ كتبت بالتاء المفتوحة فى بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء = التاء المربوطة فى بعضها الآخر ؛ مثل « رحمة » التى كتبت « رحمت » فى البقرة ٢١٨/٢ والأعراف ٥٦/٧ وهود ٧٣/١١ ومريم ٢/١٩ والروم ٥٠/٣٠ والزخرف ٣٢/٤٣ وكذلك « نعمة » التى وردت فى عشرة مواضع من القرآن بالتاء المفتوحة « نعمت » فى تراكيب إضافية . كما أن « امرأة » و« معصية » و« غيابة » و« مرضاة » و« فطرة » و« ابنة » و« بقية » قد وردت فى جميع تراكيبها الإضافية فى القرآن بالتاء المفتوحة . أما الكلمات : « سنة » و« كلمة » و« لعنة » و« شجرة » و« قرة » و« جنة » فقد وردت فى القرآن بالتاء المفتوحة فى بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء فى بعضها الآخر .

(٣) ضمن كتاب التحفة البهية والطرفة الشهية ٩/٥٤

رسم اللفظ ، أى كتابته بحروف هجائية ، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به ، والوقف عليه » [١] .

وقد انتقلت صيغة الوقف هـذه إلى الكلام المتصل كذلك فى كل من الآرامية والعبرية واللهجات العربية الحديثة ، ثم تطورت الهاء فى الآرامية والعبرية إلى ألف المد [٢] ؛ فيقال فى الآرامية biša « رديئة » ، وفى العبرية yaldā « بنت » ، وفى اللهجات العربيـة الحديثة Šagara kbīra « شجرة كبيرة » ، ولم تبق التاء المفتوح ما قبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليـه ، والتراكيب الإضافية من التراكيب التى تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمـة ، مثال ذلك فى العـبرية : Yaldaṯ mōše « بنت موسى » ، وفى الآرامية : malkaṯhōn « مَلِكَتُهم » ، وفى العربية الحديثة : « جنية البحر » و« شجرة الجميز » . كما بقيت هذه التاء فى الآرامية قبل أداة التعريف التى تلحق آخر الاسم ، مثل : Šappīrtā بمعنى « الجميلة » .

وما ذكرناه من أن الأصل فى هذه العلامة هو التاء ، وأنها تقلب هاء فى حالة الوقف ، هو رأى البصريين . أما الكوفيون فيرون أن الهاء هى الأصل ؛ يقول سيبويه ، وهو رأس مدرسة البصرة : « وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التى يؤنث بها الاسم ، فى الوقف كقولك : هذه طلحة » [٣] .

(١) كما يقول السيوطى كذلك فى الإتقان ٢/١٦٦ : « القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية ، مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه » . ويقول ابن الحاجب ( شرح الشافية ٣ / ٣١٥ ) : « والأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها » .

(٢) هذا كما يرى بروكلمان (Grundriss I 409, 31). ويشك « موسكاتى » S, Moscati فى صحة هذا الرأى ؛ انظر كتابه : An introduction 85, 18

(٣) كتاب سيبويه ٢ : ١٦/٣١٣

كما يقول المبرد ، وهو بصرى كذلك : « وأما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث ، نحو نخلة وتمرة . إنما الأصل التاء ، والهاء بدل منها فى الوقف » [(١)] .

ويقول السيوطى : « قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فى التعليقة : أجمع النحاة على أن ما فيه تاء التأنيث ، يكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء ، على اللغة الفصحى . واختلفوا أيهما بدل من الأخرى ؛ فذهب البصريون إلى أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك . واستدل البصريون بأن بعض العرب يقول التاء فى الوصل والوقف ، كقوله :

الله نجاك بكفَّى مَسْلَمَتْ

ولا كذلك الهاء ، فعلمنا أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وبأن لنا موضعا ، قد ثبت فيه التاء للتأنيث بالإجماع ، وهو فى الفعل ، نحو « قامت » و « قعدتْ » ، وليس لنا موضع قد ثبتت الهاء فيه ، فالمصير إلى أن التاء هى الأصل أولى ، لما يؤدى قولهم من تكثير الأصول . واستدلوا أيضا بأن التأنيث فى الوصل الذى ليس بمحل التغيير ( بالتاء ) ، والهاء إنما جاءت فى الوقف الذى هو محل التغيير ، فالمصير إلى أن ما جاء فى محل التغيير هو البدل ، أولى من المصير إلى أن البدل ما ليس فى محل التغيير » [(٢)] .

---

(١) المقتضب ١ : ١٢/٦٣

(٢) الأشباه والنظائر ١ : ١٧/٤٦ كما يقول ابن جنى فى المنصف ١ : ١٥/١٠٩ : « ولمعترض أن يقول : ما تنكر أن تكون الهاء هى الأصل ، وأن التاء فى الوصل إنما هى بدل من الهاء فى الوقف ؟ فالجواب عن ذلك : أن الوصل من المواضع التى تجرى فيها الأشياء على أصولها ، وأن الوقف من مواضع التغيير والبدل » . وانظر كذلك المنصف ١ : ٧/١٦١ وشرح ابن يعيش للفصل ٨٩/٥ وشرح الشافية للأستراباذى ٢٨٨/٢

والأصل فى دخول التاء على الأسماء فى اللغة العربية ، إنما هو تمييز المؤنث من المذكر . وقد ذكر الأشمونى فى شرحه لألفية ابن مالك (٤/٩٧) حالات أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث ، ومن هذه الحالات :

١ ـ تمييز الواحد من الجنس ، نحو : تمر وتمرة ، ونخل ونخلة ، ولبن ولبنة .

٢ ـ المبالغة ، نحو : راوية .

٣ ـ تأكيد المبالغة ، نحو : عَلّامة ونَسّابة .

٤ ـ معاقبة ياء مفاعيل ، نحو : زنادقة ، فإذا جيء بالياء لم يؤت بالتاء فيقال زناديق .

٥ ـ الدلالة على النسب ، نحو : أزرق وأزارقة .

٦ ـ الدلالة على تعريب الأسماء المعجمة ، نحو : كيلجة وكيالجة ، وهو مقدار معروف من الكيل .

٧ ـ تكثير حروف الكلمة ، نحو : قرية وبلدة .

٨ ـ التعويض عن فاء الكلمة أوعينها أو لامها ، نحو : عِدَة ، وإقامة ، وسنة .

٩ ـ التعويض عن مدة تفعيل ، نحو : تزكية وتنمية .

أما العلامة الثانية للتأنيث ، وهى الألف الممدودة ، فتوجد فى اللغة العربية على الأخص فى صيغة : «فعلاء» مؤنث « أفعل » الدال على الألوان والعيوب الجسمية ، وذلك مثل : « حمراء » مؤنث « أحمر » و « عرجاء » مؤنث « أعرج » . ويرى بروكلمان[(١)] أن هذه الألف تطابق فى اللغة العبرية (ō) فى أسماء الأماكن ، مثل : Šīlō .

---

(١) Grundriss I 410, 26

وأما العلامة الثالثة للتأنيث ، وهى الألف المقصورة ، فتوجد فى اللغة العربية على الأخص ، فى صيغة : « فُعْلَى » مؤنث «أفعل» الدال على التفضيل ؛ مثل : « كبرى » مؤنث « أكبر » . وهى تقابل فى اللغة العبرية (ay) فى مثل : Śāray إلى جانب Śārā « سارة » ، وتقابل فى اللغة السريانية (ay) كذلك فى مثل : ṭu'yay « ضلالة » (١) .

وهاتان العلامتان الثانية والثالثة من علامات التأنيث ، قد زالتا تقريبا من بعض اللهجات العربية الحديثة ، وحلت محلهما تاء التأنيث ؛ فنحن نقول فى حمراء ، وبيضاء ، وصحراء ، وعمياء ، وميناء : حمره ، وبيضه ، وصحره وعميه ، ومينه . كما نقول فى حُبْلَى ، وسلمى ، وخُبّازَى ، وعدوى ، وفتوى : حبله ، وسَلْمَه ، وخُبّيزه ، وعَدْوَه ، وفَتْوَه .

وقد حدث مثل ذلك فى لهجة الأندلس العربية فى القرن الرابع الهجرى ؛ فقد ذكر أبو بكر الزبيدى فى كتابه : « لحن العوام » أن الأندلسيين كانوا يقولون فى عصره : مِينَهْ ( ٤/١٨ ) وحَلْوَه ( ١١/١٣٠ ) ودفلَه ( ٥/٩٩ ) وحُبّاره ( ١/٢٦٦ ) فى : ميناء ، وحلواء ، ودفلى ، وحبارى .

والسر فى زوال هاتين العلامتين ، وحلول العلامة الأولى ، وهى التاء ، محلهما هو ميل اللغة إلى أن تسير فى طريق السهولة والتيسير ؛ فبدلا من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات ، تصبح فى اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث . ونلحظ مثل هذا فى لغة الطفل الذى يميل إلى أن يؤنث المؤنث بالتاء وحدها ؛ لأنها هى العلامة الكثيرة الشيوع فى لغة الكبار من حوله ، فنراه يقول مثلا : « قلم أحمر وكراسة أحمره » . وهو يحتاج إلى بعض الوقت حتى

(١) انظر : Grundriss I 412, 17

يدرك أن هناك صيغا أخرى للتأنيث . وقد وقع مثل هذا فى الزمن القديم ؛ فى تقويم اللسان لابن الجوزى ( المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ) ٧ أ/١ : « وتقول : هذه النعمة الأولى لفلان ، ولا تقل : الأولة ؛ فإن هاء التأنيث لا تدخل على أول » .

وفى اللغة العربية تستغنى عن علامة التأنيث مطلقا تلك الصيغ التى تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والناتجة عن خصائص ذلك الجنس ؛ مثل : حائض ، وعاقر ، وحامل ، وناهد ، ومعصر ، وكاعب ، وعانس ، وناشز .

هذا وتحتوى اللغات السامية فيما عدا ذلك على الكثير من الكلمات المؤنثة ، دون أن يكون بها إحدى علامات التأنيث السابقة . وهذا النوع هو ما يسميه اللغويون العرب بالمؤنثات السماعية . ومن أمثلة ذلك فى اللغة العربية : عين ، وأذن ، وعضد ، وكتف ، وذراع ، وقدم ، وكف ، وظفر ، وجناح ، وكبد ، وضلع ، وعقب ، ودلو ، وسوق ، وأرنب ، ونعل ، وضبع ، وغير ذلك كثير (١) .

وتميل اللغة الآشورية إلى إدخال تاء التأنيث على هذه المؤنثات السماعية كذلك ؛ فمثلا كلمة « نفس » مؤنثة فى اللغة العربية ، وكذلك فى الحبشية nefs والعبرية nefeš والآرامية nafšā بلا علامة تأنيث فيها كلها ، أما الآشورية فالكلمة فيها napištu . وكذلك كلمة « أرض » فى العربية ، والعبرية ʾereṣ والآرامية ʾarʿā مؤنثة بلا علامة ، وهى فى الآشورية ʾirṣitu بتاء التأنيث (٢) .

---

(١) حكى فى بعض هذه الأمثلة التذكير كذلك . انظرها مع أمثلة أخرى فى كتاب : « الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع » ، للسيد محمد الخضر التونسى .

(٢) انظر لبروكلمان : Semitische Sprachwissenschaft ص ١٠٥/٣٠

وفى بعض اللهجات العربية القديمة مثل ذلك فى بعض الكلمات ، يقول الفراء : « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء . قال الشاعر :

على حالة لو أن فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم »[1]

ومثل ذلك حدث فى العامية المصرية، مع بعض المؤنثات السماعية ، إذ يدخل عليها المصريون تاء التأنيث ؛ فيقولون فى : خمر ، وسكين ، وعقرب وكبد مثلا : خمرة ، وسكينة ، وعقربة ، وكبدة . كما فقدت بعض المؤنثات السماعية فكرة التأنيث فى أذهان المصريين ، وأصبحت تستخدم استخدام المذكر ، مثل : ذراع ، وقدم ، وإصبع ، وظفر ، وسوق ، وضبع ، وأرنب . ولم يبق إلا القليل من هذه المؤنثات السماعية القديمة ، الذى لا يزال يرتبط فى أذهاننا بفكرة التأنيث ؛ مثل : رِجْل ، ويد، وعين ، ونفس ، وغير ذلك .

وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة العربية ، كالفراء ، وأبى عبيد القاسم بن سلام ، وأبى حاتم السجستانى ، والمبرد ، والزجاج ، وابن الأنبارى ، وابن خالويه ، وابن جنى ، وغيرهم . وقد اهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهى التى تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ؛ وذلك لأن هذا النوع من المؤنثات هو الذى يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

ويرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجرى فى اللغة العربية على قياس مطرد ، وأن المعول عليه فى ذلك هو السماع . ومن هؤلاء اللغويين أبو الحسين سعيد بن إبراهيم التسترى الكاتب ، من علماء القرن الرابع الهجرى ؛

(١) المذكر والمؤنث للفراء ٢٠/٣

يقول فى أول كتاب المذكر والمؤنث له : « قال سعيد بن إبراهيم التسترى الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لهما باب يحصرهما ، كما يدعى بعض الناس ؛ لأنهم قالوا : إن علامات المؤنث ثلاث الهاء فى قائمة وراكبة ، والألف الممدودة فى حمراء وخنفساء ، والألف المقصورة فى مثل حبلى وسكرى . وهذه العلامات بعينها موجودة فى المذكر ؛ أما الهاء ، ففى مثل قولك : رجل باقعة ، ونسّابة ، وعلّامة ، وربَعَة ، وراوية الشعر ، وصرورة للذى لم يحج ، وفروقة للجبان ، وتلعابة ، وضُحَكة ، وهُمَزة ، ولُمَزة ، مما حكى الفراء أنه لا يحصيه . وأما الألف الممدودة مثل : رجل عياياء ، وطباقاء ، وبسر قريثاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأُسَراء ، وفقهاء ، وبراكاء للشديد القتال ، ورجل ذو بزلاء إذا كان جيد الرأى . وأما الألف المقصورة ففى مثل : رجل خنثى ، وزِبَعرى للسيىء الخلق ، وجمل قبعثرى إذا كان ضخما شديدا ، وكمثرى ، والبهمى نبت له شوك ، وجرجى ، وسكّرى ، وحوّارى ، وسُمانى ، وخزامى نبت ، وباقلى ، وهندبى وأسرى ، ومرضى ، وغير ذلك مما لا يحصى . ووصفوا أن المذكر هو الذى ليس فيه شيء من هذه العلامات ، مثل : زيد ، وسعد . وقد يوجد على هذه الصورة كثير من المؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، وأتان ، ورخيل ، وعنز ، وكتف ، ويد ، ورِجْل ، وساق ، وعَنَاق ؛ فلهذه العلة قلنا إنه ليس يجب الاشتغال بطلب علامة تميز المؤنث من المذكر ؛ إذ كانا غير منقاسين ، وإنما يعمل فيهما على الرواية ، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية » .

وإلى ما يشبه هذا ذهب برجشتراسر فى التطور النحوى ٧٣/١٢ فقال : « التأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو ، ومسائلهما عديدة مشكلة ، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلا جازما ، مع صرف الجهد الشديد فى ذلك » .

* * *

# كتاب البلغة

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة العربية بالدراسة ، وأفردوا لها المؤلفات المستقلة[1] . وكتاب البلغة ، لابن الأنبارى أحد هذه المؤلفات .

وقد بدأ ابن الأنبارى كتابه بتعريف المذكر والمؤنث ، وقسم كلا منهما إلى حقيقى وغير حقيقى ، وبين ذلك بالأمثلة المختلفة ، ثم ذكر أن المؤنث غير الحقيقى ينقسم إلى مقيس وغير مقيس ، وهو يقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث : التاء ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة .

أما الثانى ، وهو غير المقيس ، فما خلا من هذه العلامات . وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من صفحات الكتاب ؛ لأنه هو الذى يحدث فيه الخلط والاضطراب ؛ فذكر من أمثلته : السماء ، والأرض ، والشمس ، والنفس ، والأذن ، والساق ، والقدم ، والطير ، والبئر ، والعير ، والعصا ، والكأس ، والعنكبوت ، والنحل ، والسبيل ، والطاغوت ، والأنعام ، والريح ، والنار ، والخمر ، والقتب ، والإصبع ، والكف ، والذراع ، والكبد ، واليد ، والرِّجل ، والعين ، والمتن ، واليمين ، والشمال ، والفخذ ، والورك ، والكرش ، والعجز ،

(١) انظر فى ذلك : التذكير والتأنيث فى اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٥ — ١٩

والضلع ، والباع ، والعضد ، والكتف ، والكراع ، والعاتق ، والقفا ، والإبط والعنق ، والإبل ، والقلوص ، والعنس ، والجزور ، والناب ، والذود ، والأضحى والحانوت ، والنعم ، والحجر ، والغنم ، والضأن ، والرَّخِل ، والمعز ، والعنز ، والعناق ، والأفعى ، والأروى ، والأرنب ، والخرنق ، والضبع ، والبعير والفرس ، والدجاج ، والعقرب ، والعقاب ، والعرس ، والظئر ، والغول ، والحرب ، وذكاء ، والنبل ، والسراويل ، والدار ، والرحا ، والقدر ، والدلو ، والفأس ، والقدوم ، والنعل ، والطاس ، والطس ، والقوس ، والفهر ، والضحى ، والسُّرى ، والنوى ، والضَّرَب ، والعَرُوض ، والقَلْت ، والعرب ، والوحش ، والصَّعُود ، والحَدُور ، والهَبُوط ، وأجأ ، وكَحْل ، وكبكب ، وشَعُوب ، والمنجنون ، والمنجنيق ، وموسى الحديد ، والسن ، وطباع الرجل ، وقدام ، وأمام ، ووراء ، ودرع الحديد ، واللسان بمعنى اللغة ، والقليب والذَّنوب ، والسلم ، والمنون ، والمنين ، والحال ، والطريق ، والصاع ، والسلاح والصليف ، والسكين ، والسوق .

ويذكر ابن الأنبارى فى بعض هذه الكلمات جواز التذكير ، كما يحكى الخلاف بين اللغويين فى بعضها كذلك. ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث تأتى بلا علامة كذلك نحو : حائض ، وحامل ، وطامث .

وينتقل ابن الأنبارى بعد ذلك إلى تصغير المؤنث ، فيذكر أن المؤنث بالعلامة تلحقه هذه العلامة فى مصغره مطلقا . أما المؤنث بلا علامة ، فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثيا ، نحو : نار ونويرة ، ودار ودويرة ، كما ذكر أمثلة شذت على هذه القاعدة الغالبة .

والكتاب ملىء بالشواهد الشعرية ، والآيات القرآنية ، وبعض الأحاديث .

* * *

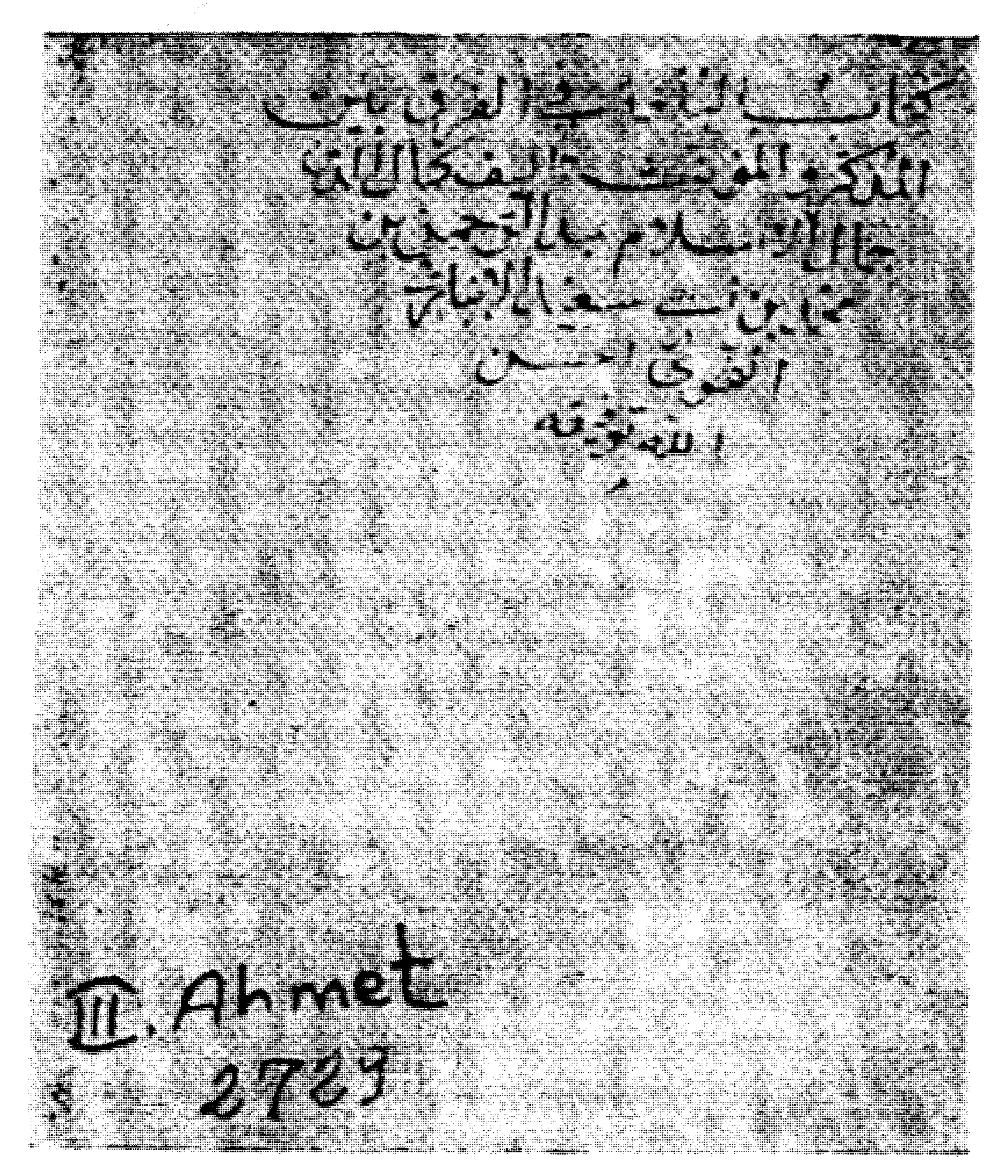
## وصف المخطوطة

المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب « البلغة » لابن الأنبارى ، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩ وهى فى مجموع نفيس يضم تسعة كتب لابن الأنبارى نفسه ، أشرنا إليها عند حديثنا عن كتبه فيما سبق ، ومقاسها ١٣ × ٢١ سم .

وكتاب البلغة فيها عبارة عن ثلاث ورقات ( ٨٨ – ٩٠ ) فقط ، والنسخة مكتوبة فى القرن التاسع الهجرى ، بخط فارسى دقيق ، مضبوط بالشكل أحيانا ، والأمثلة فيها مكتوبة بالحمرة ، وقد وضع فيها ناسخها صفحة على هامش صفحة أخرى ، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنها حواش وتعليقات .

وفيما يلى صورة لصفحة العنوان والصفحة الأولى والأخيرة من هذه المخطوطة :






صفحة العنوان





الصفحة الأولى

جاءت على خلاف القياس وهي نحو قوس وقويس وفرس وفريس
وعرس وعريس وحرب وحريب ودرع الحديد ودريع وناب
من الابل ونييب وانما جاز تصغيرها بغير هاء لانها اجريت مجرى
المذكر في المعنى لان القوس في معنى العود والقوس ينطلق على المذكر
والمؤنث والمذكر هو الاصل فترك لفظ التصغير على الاصل والعرس
في معنى التعريس والحرب في الاصل مصدر وهو مذكر ودرع الحديد في
معنى الدرع الذي هو القميص والناب من الابل روعي فيها معنى الناب
الذي هو السن وهو مذكر وان كان على اكثر من ثلثة احرف فانك اذا
صغرته لم تلحق فيه علامة التانيث لان الحرف الرابع بمنزلة تاء التانيث
فعاقبتها نحو عناق وعنيق وعقاب وعقيب وعقرب وعقيرب
الا في كلمات معدودة وهي وراء ووريئة وأمام وأميمة وقدام
وقديديمة كقوله: قديديمة التجريب والحلم انني
ارى غفلات العيش قبل التجارب وانما صغرت هذه الكلمات بالتاء
تنبيها على ان الاصل في تصغير المؤنث ان يكون بالتاء كما صححت الواو
في القود بالسكون والحركة تنبيها على ان الاصل في باب ودار
الحركة وقيل انما صغرت بالتاء لان الاغلب على الظروف ان تكون
مذكرة فلو لم يلحقها تاء التانيث في التصغير لالتبست بالمذكر من
الظروف فلذلك الحقت تاء التانيث وقد ذكرنا ذلك مستوفى في
كتابنا الموسوم باسرار العربية والله اعلم تم الكتاب
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

# كتاب البلغـــة

## فى الفرق بين المذكر والمؤنث

---

تاليف

كمال الدين جمال الإسلام

عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى

النحوى أحسن الله توفيقه

---



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرّد بجلال الأحَديةّ ، والصلاة على نبيه محمد سيّد البريةّ ، وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرة الزكيةّ ، وبعد ؛

فقد ذكرت فى هذا المختصر بُلْغَةً فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، على سبيل الاختصار ، فالله تعالى ينفع به ، إنه كريم غفّار .

اعلم أن المذكر أصل للمؤنث ، وهو ما خلا من علامة التأنيث ، لفظاً وتقديراً . وهو على ضربين : أحدهما حقيقى ، والآخر غير حقيقى .

فأما الحقيقى ، فما كان له فَرْج الذَّكر ؛ نحو : « الرَّجُل » و « والجَمَل » . وأما غير الحقيقى ، فالم يكن له ذلك ؛ نحو : « الجِدار » و « العَمَل » .

والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث ، لفظاً أو تقديراً . وهو على ضربين حقيقى وغير حقيقى .

فأما الحقيقى ، فما كان له فَرْج الأنثى ؛ نحو : « المرأة » و « الناقة » . وأما غير الحقيقى ، فالم يكن له ذلك ؛ نحو : « القِدْر » و « النار » . وهو أيضا على ضربين : أحدهما مَقِيسٌ ، والآخر غير مَقِيس .

فأما المَقِيس ، فما كان فيه علامة التأنيث لفظاً . وعلامة التأنيث على ضربين : أحدهما أَلِفٌ ، والآخر تاء . فأما الألف ، فعلى ضربين : أحدهما

ألف مقصورة ؛ نحو : « حُبلَى » و « بُشرَى » . والآخر ألف ممدودة ؛ نحو : « حمراء » و « صحراء » . وأما التاء ؛ فنحو : « ضاربة » و « ذاهبة » .

وأما غير المقيس ، فما لم يكن فيه علامة التأنيث لفظاً ، وإن كانت فيه تقديرًا . وقد جاء ذلك فى كلامهم كثيراً ؛ فمن ذلك « السَّماء » التى تُظِلّ الأرض ، مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والسَّماءِ وما بناها ﴾ [1] . و « الأرض » التى تُظِلُّها السماء ، مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والأرضِ وما طحاها ﴾ [2] . فأما قول الشاعر :

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـا ... ولا أَرْضَ أبقَلَ إبقالَها [3]

فإنما [4] قال : « أبقَلَ » بالتذكير ؛ لأن تأنيث الأرض غير حقيقى ، وليس فى اللفظ علامة تأنيث ، فصار بمنزلة غير مؤنث . وهذا النحو يجيء فى الشعر خاصة ، فلا يدل على التذكير .

و « الشمس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والشَّمْسُ تجرى لِمُستقرٍّ لها ﴾ [5] . فأما قوله تعالى : ﴿ وجُمِعَ الشَّمْسُ والقمرُ ﴾ [6] ، فإنما ذُكِّر ؛ لأن تأنيثهما غير حقيقى ، وإذا كان المؤنث تأنيثه غير حقيقى ، جاز تذكير فعله وتأنيثه ، إذا

---

(١) سورة الشمس ٩١/٥ — (٢) سورة الشمس ٩١/٦

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائى فى الكامل ٢/٢٧٩ ؛ ٣/٩١ وسيبويه والشنتمرى ١/٢٤٠ وابن يعيش ٥/٩٤ واللسان (ودق) ١٢/٢٥٢ وشرح شواهد المغنى ٩١٩/٤ والخزانة ١/٢١ ؛ ٣/٣٣٠ والدرر اللوامع ٢/٢٢٤ والمذكر للمبرد ١١٢/٦ وهو منسوب للأعشى فى شرح القصائد السبع ٥٥٢/١١ وغير منسوب فى المذكر للفراء ١٧/١٠ والمخصص ١٦/٨٠ وأمثال أبى عكرمة ٥/٨

(٤) فى الأصل : « وإنما » . — (٥) سورة يس ٣٦/٣٨

(٦) سورة القيامة ٧٥/٩

تقدَّم عليه ؛ نحو : « حَسُنَ دَارُك » و « اضْطَرَمَ نارُك » و « حَسُنَتْ دَارُك » و « اضْطَرَمَتْ نارُك » ، وما أشبه ذلك .

« النَّفْس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَى على ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللهِ ﴾[1] . فأما قوله فى الجواب : ﴿ بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتى ﴾[2] بالتذكير ، فحمله على المعنى ؛ لأن النفس فى المعنى إنسان ؛ كقول الشاعر :

قامت تُبَكِّيهِ على قبره    مَنْ لِىَ مِنْ بَعْدِكَ يا عامِرُ
تركْتَنى فى الدار ذا غُرْبَةٍ    قد ذَلَّ مَنْ ليس له ناصِرُ[3]

فقال[4] : « ذا غربة » ، ولم تقل : « ذات غربة » ؛ لأن المرأة فى المعنى إنسان .

وزعم بعض النحويين أن « النفس » تذكَّر وتؤنث ، فلا يكون الكلام محمولاً على المعنى .

و « الأُذُن » مؤنثة . قال الله تعالى :﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾[5] . جاء فى الحديث أنه لمَّا نزلت هذه الآية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) سورة الزمر ٣٩/٥٦

(٢) سورة الزمر ٣٩/٥٩

(٣) ينسبان للأعشى فى المحكم لابن سيدة ٢/١٠٩ وليسا فى ديوانه . وفى العقد الفريد ٣/٢٥٩ : « وقفت أعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت » . وفيه : « أقمت أبكيه ... فى الدار فى وحشة » وفى العقد ٥/٣٩٠ : « وقال أعرابية » . وفيه : « فى الدار وحشية » . وهما غير منسوبين فى سمط اللآلى ١/١٧٤ واللسان ( عمر ) ٦/٢٨٦ والإنصاف ٣/٣٠٨ ؛ ٢/٣٢٣ ومجاز القرآن ٢/٧٦ والتنبيه للبكرى ٣٠/١ وأمالى المرتضى ١/٧١ وأمالى ابن الشجرى ٢/١٦٠ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣/٧٢ ؛ ٣/١١١ ؛ ٣/١٠١ وفى الموضع الثالث : « تركتنى فى الحرب » . والبيت الثانى غير منسوب كذلك فى أمثال أبى عكرمة ٣٩/٨

(٤) كذا فى الأصل . ولعلها : « فقالت » ليتفق مع قوله : « ولم تقل » الآتية بعد .

(٥) سورة الحاقة ٦٩/١٢

« اللهمَّ اجعلها أُذُنَ عَلِيٍّ »[1] . قال ابن عباس رضيَ الله عنه : « فكان عَلِيٌّ رضيَ الله عنه أَوْعَى الناس » أي أَحْفَظَهم .

و «السَّاق » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ والْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾[2]

و « القَدَم » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ فَتَزِلَّ قدمٌ بعدَ ثُبُوتِها ﴾[3]

و « الطَّيْر » مؤنثة . قال الله تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[4] .

و «البِئْر » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾[5] .

و « العِير » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ ولمَّا فَصَلَتِ العِيرُ ﴾[6] . ثم قال الشاعر :

ولمَّا أَتَتْها العِيرُ قالَتْ أَبارِدٌ ... من التَّمْرِ أَمْ هذا حَديدٌ وجَنْدَلُ[7]

---

(١) فى تفسير الطبرى ٢٩/٣١ بإسناده عن مكحول ، قال : « قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتعيها أذن واعية ، ثم التفت إلى علىّ فقال : سألت الله أن يجعلها أذنك ، قال على رضى الله عنه : فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته » . وفى تفسير التبيان للطوسى ١٠/٩٨ : « وقيل إنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعلها أذن علىّ» وفى محاضرات الأدباء ١/٣٩ : « ولما نزل قوله تعالى : وتعيها أذن واعية . قال النبي صلى الله علية وسلم لعلى : سألت الله أن يجعلها أذنك يا على . فلم يسمع بعد ذلك شيئا إلا حفظه » .

(٢) سورة القيامة ٧٥/٢٩ (٣) سورة النحل ١٦/٩٤

(٤) سورة الملك ٦٧/١٩ (٥) سورة الحج ٢٢/٤٥

(٦) سورة يوسف ١٢/٩٤

(٧) البيت غير منسوب فى مادة ( صرف ) من اللسان ١١/٩٥ والتاج ٦/١٦٤ والفائق للزمخشرى ١/٤٨ . وفى الأصل : « ولما انتهى » وهو تحريف .

و « العَصَا » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ قالَ هِيَ عَصَايَ أتوكَّأُ عليها ﴾[1] .

ولا يقال : « هذه عَصَاتي » ، بالتاء . ويقال [ هي ][2] أوّل لَحْنَةٍ سُمِعَتْ بالعراق[3] .

و « الكَأْس » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ كَأْسًا كانَ مِزَاجُها زَنْجَبِيلًا ﴾[4] .

والكأس لا تُسَمَّى كَأْسًا إلا وفيها خمر ، كما أن الطَّبَق لا يُسَمَّى مِهْدًى إلا وعليه ما يُهْدَى ، والخِوَان لا يُسَمَّى مائدةً إلا وعليها طعام ، والجنازة لا تُسمى[5] جِنازةً إلا أن يكون عليها ميتٌ[6] .

و « العَنكَبُوت » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ ، كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بيتًا ﴾[7] . وقد يجوز فيها التذكير .

و « النَّحْل » مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا ﴾[8] . وقد يجوز فيها التذكير .

و « السَّبِيل » تذكَّر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إلى اللهِ ﴾[9] . وقال تعالى : ﴿ وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ، وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾[10] .

---

(١) سورة طه ٢٠/١٨ (٢) سقطت من الأصل .

(٣) في إصلاح المنطق لابن السكيت ٩/٣٢٩ : « وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق : هذه عصاتي » .

(٤) سورة الإنسان ٧٦/١٧ وفي الأصل : « ...مزاجها كافورا » وهو خلط بالآية الأخرى : « من كأس كان مزاجها كافورا » في سورة الإنسان ٧٦/٥

(٥) في الأصل : « يسمى » وهو تصحيف .

(٦) انظر في ذلك : المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ٢١ أ وكتابنا لحن العامة والتطور اللغوي ٢٣٤

(٧) سورة العنكبوت ٢٩/٤١ (٨) سورة النحل ١٦/٦٨

(٩) سورة يوسف ١٢/١٠٨ (١٠) سورة الأعراف ٧/١٤٦

و « الطَّاغُوت » يذكَّر ويؤنث . قال الله تعــالى : ﴿ والَّذينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبدُوها ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إلَى الطَّاغُوت ، وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِه ﴾[2] .

و « الأنعام » تذكَّر وتؤنث . قال الله تعالى : ﴿ وإنَّ لكُم فى الأَنْعَــامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فى بُطُونِه ﴾[3] . وقال تعالى فى موضع آخر : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّــا فى بُطُونِهَا ﴾[4] .

و « الرِّيح » وأسماؤها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بأَمْرِه ﴾[5] . ثم قال الشاعر :

عجِبتُ من السَّارِينَ والرِّيحُ قَــرَّةٌ ... إلى ضَوْءِ نارٍ [ بينَ ] فَرْدَةَ والرَّحى[6]

و « النَّار » وأسماؤها مؤنثة . قال الله تعالى : ﴿ النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ ﴾[7] . وكذلك النار ، إذا أُريد بها السِّمَةَ ؛ يقال : ما نارُ بَعِيرِكَ ؟ أى ما سِمَتُه ؟[8] وأنشد

---

(١) سورة الزمر ٣٩/١٧

(٢) سورة النساء ٤/٦٠

(٣) سورة النحل ١٦/٦٦

(٤) سورة المؤمنون ٢٣/٢١

(٥) سورة الأنبياء ٢١/٨١

(٦) ما بين القوسين ساقط فى الأصل . والبيت للراعى النميرى فى ديوانه ق ١١٢/١ ص ١٧٤ وفيه : « فالرحى » ، وهو فى الحماسة بشرح المرزوقى ق ٦٣٦/١ ( ج ١٠٠١/٣ ) وبشرح التبريزى ٦٦٠/١٦ وفيه : « فالرحا » والعينى على هامش الخزانة ٤٢٤/٣ وفيه « والرجا » تصحيف ، ومعجم البلدان ٨٧١/٣٤٧٥٧/٢ وفى الموضعين : « فالرحا » ، واللسان (رحا) ٢٨/١٩ وطبقات فحول الشعراء ٤٤٧/٨ وعجزه فى اللسان (فرد) ٣٢٩/٤

(٧) سورة البروج ٨٥/٥

(٨) فى اللسان ( نور ) ١٠٢/٧ : « والعرب تقول : ما نارها هــذه الناقة ؟ أى ما سمتها ؟ سميت نارا ؛ لأنها بالنار توسم » .

ثم سَقَوْا آباءَهُم بالنَّارِ ... والنَّارُ قد تَشْفِى من الأُوارِ [(١)]

و « الخَمْر » وأسماؤها مؤنثة . قال الشاعر :

هِىَ الخَمْـــرُ تُكْنَى الطِّلاءَ ... كما الذِّئْبُ يُكْنَى أبا جَعْــدَةْ [(٢)]

و « القِتْب » : المِعَى ، مؤنثة ، وجمعها : « أقتاب » . جاء فى الحديث : « تُسْحَبُ أقتابُ بطنِه [(٣)] » ، أى أمعاؤه .

و « الإِصْبَع » مؤنثة . جاء فى الحديثِ : « هل أنتِ إلّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ [(٤)] » .

---

(١) البيتان فى اللسان ( نور ) ٧/١٠٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٤١ ، ٦/ والمداخل لأبى عمرو الزاهد ٧٨/٣ وتهذيب اللغة ١٥/٢٣١ وفى الجيم : « حتى سقوا » . وفى الأخير : «والنار تشفى» بسقوط « قد » . ويروى : « قد سقيت آباءهم » فى الكامل للمبرد ٢/٨٦ والمسلسل ١٠٦/١ والمثل السائر ٢/٢٢٦ ومحاضرات الأدباء ٤/٦٥٤ وفى المقاييس ١/٤٠ : « قد شربت آباؤهم » . وفى شرح شواهد المغنى ١٠٨/٣٢ : « يسقون آباءهم » . وفى شرح نهج البلاغة ٥/١٩ : « قد وسموا آباءهم » . هذا ولم يذكر فى جميع هذه المصادر قائلهما .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ص٣/١٠ واللسان ( جعد ) ٤/٩٦ والأغانى ١٩/٨٨ وغريب الحديث لأبى عبيد ٢/١٧٧ والاقتضاب ١٤٧ ، ٢١/٣٤٨ ، ١١ وأدب الكاتب ٧/١٨٣ وشرح أدب الكاتب للجواليق ٢٣٥/١٩ وشمس العلوم ١/٣٣٧ والمستقصى للزمخشرى ١/٣١٦ وفصل المقال ١٠٧/١٥ والفصول والغايات للمعرى ٣/٣٦٢ والكنايات للجرجانى ١٧/٨٧ والمقصور والممدود لابن الأنبارى ٤٧/٦ وانظر روايات البيت فى هامشه . وهو غير منسوب فى العين للخليل ١/٢٠٠

(٣) فى الباب العاشر من كتاب « بدء الخلق » فى البخارى : « يجاء بالرجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتابه فى النار » . وفى النهاية لابن الأثير ٤/١١ : « فتندلق أقتاب بطنه » .

(٤) فى الباب التاسع من كتاب « الجهاد » فى البخارى : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض المشاهد ، وقد دميت إصبعه ، فقال :

هــل أنت إلا إصبع دميت * وفى سبيل الله ما لقيت » .

وفى اللسان ( صبع ) ١٠/٥٩ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا القول حين دميت أصبعه فى حفر الخندق .

و « الكَفّ » مؤنثة . فأما قول الشاعر :

أَرَى رَجُلاً منهم أَسِيفًا كأنَّما ... يَضُمُّ إلى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا[1]

فيجوز أن يكون « مُخَضَّبًا » وصفًا لقوله « كفًّا » ، فيكون محمولا على المعنى ؛ لأن الكف في المعنى عضو . ويجوز[2] أن يكون « مخضّبًا » لقوله « رَجُلاً » ، فلا يكون محمولاً على المعنى[3] .

و « الذِّراع » مؤنثة . وأنشد :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ... وَهْيَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ[4]

و « الكَبِد » مؤنثة . وأنشد :

أيا كَبِدًا كادتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ ... من الشَّوْقِ إثْرَ الظّاعِنِينَ تَصَدَّعُ[5]

---

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه (جاير) ق ١٤/٢٣ ص ٨٩ وفيه : «رجلا منكم» وتهذيب اللغة ٩٧/١٣ وأمالي ابن الشجري ١٥٨/١ والكامل للبرد ٢٥/١ والمعاني الكبير ٨٤٩/٢ ، ١١٢٦/٢ والمخصص ١٨٧/١٦ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ وفيه : «منكم» (أسف) ٣٤٧/١٠ (كفف) ٢١٢/١١ (بكى) ٨٩/١٨ وتاج العروس (خضب) ٢٣٦/١ وفيه : «منكم» (أسف) ٤١/٦ (كفف) ٢٣٤/٦ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ وفيه : « إلى رجل منهم أسيف كأنما » . وهو غير منسوب في الخزانة ١٥٦/٣ والإنصاف ٣٢٤/١٤ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٠٠/٣ ، ١١٤/٣ والمذكر والمؤنث للفراء ٧/١٧

(٢) في الأصل : « فيجوز » وهو تحريف .

(٣) قال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٨/١٧ تعليقا على البيت : « وإنما ذكّره لضرورة الشعر ، ولأنه وجده ليست فيه الهاء ، والعرب تجترىء على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء » .

(٤) البيتان في اللسان (ذرى) ٥٢/١٩ والمحكم ٥٧/٢ والمخصص ٨٠/١٦ وإصلاح المنطق ١١/٣٤٣ وبعدهما بيتان . وهما في خزانة الأدب ١٠٤/١ والمذكر والمؤنث للفراء ٩/١٠ وفي الأخير : « والإصبع » ، وبعدهما بيت ثالث .

(٥) البيت لجران العود في ديوانه ص ١٣/٣١ وشرح الحماسة للزوزني ق ١/٤٥٩ ( ١٢٢٧/٣ ) وشرحها للتبريزي ٣٥/٥٤٢

و « اليَد » و « الرِّجْل » و « العَيْن » كلها مؤنثة . قال الشاعر :

اليَدُ سابحةٌ والرِّجْـلُ ضارِحَةٌ والعَيْنُ قادِحَةٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ (1)

و « المَتْن » أيضا مؤنث (2) . وأنشد :

ومَتْنانِ خَظاتانِ كزُحْلُوفٍ مِنَ الهَضَبِ (3)

و « اليَمين » و « الشِّمال » و « الفَخِذ » و « الوَرِك » و « الكَرِش » و « العَجُز » و « الضِّلَع » و « البَاع » و « العَضُد » و « الكَتِف » و « الكُراع » كلها مؤنثة .

و « العاتِق » تذكر وتؤنث .

---

(1) ينسب البيت لامرىء القيس فى ديوانه ق ٤٨/٦ ص ٢٢٦ وروايته فيه :

والعين قادحة واليد سابحة * والرجل طامحة واللون غربيب

وفى شرح الطوسى فى التعليقات ٤٣٧/١٦ : « وهذه أيضا من منحول شعر امرىء القيس بإجماع أهل البصرة والكوفة ، ويقال إنها لإبراهيم بن بشير الأنصارى » . وينسب البيت لامرىء القيس كذلك فى الخيل لأبى عبيدة ١٦١/١ وروايته فيه :

والعين قادحة والرجل ضارحة * واليد سابحة واللون غربيب

كما ينسب لامرىء القيس أيضا فى جمهرة اللغة ١٣٧/٢ وروايته فيه :

فاليد سابحة والرجل ضارحة * والعين قادحة والبطن مقبوب

وهو غير منسوب بروايتنا فى المخصص ١٤/١١ وفى اللسان ( لحب ) ٢٣٣/٢ برواية :

فالعين قادحة والرجل ضارحة * والقصب مضطمر والمتن ملحوب

(2) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٢/٦ : « والمتن مذكر ، وقد يؤنث ، وتدخل فيها الهاء » .

(3) البيت لأبى دواد الإيادى فى ديوانه ق ٩/٥ ص ٢٨٨ والمعانى الكبير ١٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٣٣٣/٢ مع تحريف ، وخزانة الأدب ٢١/٤ وشرح شواهد الشافية ١٥٧/٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٣/١٧ واللسان ( خظا ) ٢٥٥/١٨ وهو من قصيدة لأبى دواد فى الحماسة البصرية ٣٢٧/٢ وفيه : « كزحلوق من القضب » ! وينسب فى الخيل لأبى عبيدة ١٥٨/٦ لعقبة بن سابق الجرمى فى قصيدة . وهو غير منسوب فى المخصص ١٤/١١ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٢٥/١٣ وفيه : « كزحلوق » وخزانة الأدب ٣٥٦/٣ وتهذيب اللغة ٢١/٧ .

و « القَفَا » يذكّر ويؤنث . وأنكر الأصمعى فيها التذكير .[1]

و « الإِبْط » تذكّر وتؤنث . والتذكير فيه أكثر .

وكذلك « العُنُق » يذكر ويؤنث . وقيل : إن ضُمّت النونُ كان مؤنّثا وإن سُكِّنت كان مذكّراً . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث .

و « الإِبِل » مؤنثة .

و « القَلُوص » بإزاء « القَعُود » مؤنثة .

و « العَنْس » : الناقة الصُّلْبة ، مؤنثة . قال الراعى :

ما[ذا] ذَكَرْتُم من قَلُوصٍ عَقَرْتُها ... بسَيْفِي وضِيفَانُ الشتاءِ شُهُودُها

وقد عَلِمُوا أنّي وَفَيْتُ لِرَبِّها ... فراحَ على عَنْسٍ بأخرى يقُودُها[2]

و « الجَزُور » مؤنثة .

و « النّاب » : المُسِنّة من الإبل ، مؤنثة . وأنشد :

أبْقَى الزّمانُ مِنْكِ نابًا نَهْبَلَهْ ... ورَحِمًا عند اللّقاحِ مُقْفَلَهْ[3]

و « الذَّوْد » من الإبل : من الثلاث إلى العَشْر ، مؤنثة ، وقد تذكّر . ومنه قولهم : « الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبِلٌ »[4] .

---

(١) فى تاج العروس ( قفا ) ١٠/٢٩٩ : « وقال أبو حاتم : زعم الأصمعى أن القفا مؤنثة لا تذكر » .

(٢) البيتان فى ديوانه ق ٤١/١ — ٢ ص ٦٧ وشرح الحماسة للمرزوقى ق ٦٣٧/١ — ٢ ( جـ ١٥٠٨/٣ ) وشرحها للتبريزى ٦٦٣/٨ وما بين القوسين ساقط فى الأصل .

(٣) البيتان لصحير بن عمير فى أرجوزة طويلة فى الأصمعيات ق ٩٠/١٢ — ١٣ ص ٢٧٥ ولأعرابى فى قصيدة فى أمالى القالى ٢٨٨/٢ وهما بدون نسبة فى المخصص ١١/١٧ والبارع للقالى ١٨/٣٦

(٤) المثل فى الميدانى ١٨٦/١ وفصل المقال ٢٢٩/٢

و « الأَضْحَى » مؤنثة ، وقد تذكَّر ، يذهب بها إلى اليوم . وأنشد :

... ... ... ... ... ... ... دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّلَتِ اللِّحَام (١) .

و « الحَانُوت » مؤنثة ، وقد يُذْهَب بها إلى البيت فيذكَّر (٢) .

و « النَّعَم » تذكَّر وتؤنث ، والتذكير أكثر . وأنشد :

... ... ... ... ... ... ... حَتَّى إذا ما بَدَا للغارَةِ النَّعَم (٣) .

وأنكر الفراء فيه التأنيث (٤) ، وقال : هو ذَكَرٌ لا يؤنث .

و « الحِجْر » : الفَرَسُ الأنثى ، مؤنثة .

و « الغَنَم » و « الضَّأن » مؤنثة .

و « الرَّخِيل » : من أولاد الضأن ، مؤنثة .

و « المَعِز » مؤنثة .

و « العَنْز » مؤنثة .

و « العَنَاق » : من أولاد المَعِز ، مؤنثة .

و « الأَفْعَى » مؤنثة . ومنه قولهم : « رَمَاهُ اللهُ بأَفْعَى حَارِيَةٍ (٥) » ، أي قد نَقَصَ جِسْمُها ، وصَغُرت من الكِبَر .

---

(١) في الأصل : « وصلت » وهو تحريف . وهو عجز بيت صدره : « رأيتكم بني الخذواء لما » لأبي الغول الطهوي في اللسان ( لحم ) ٧/١٦ ( خذا ) ٢٤٧/١٨ ( ضحا ) ٢١١/١٩ ونوادر أبي زيد ١٥٢/٤ وفيه : « أتى الأضحى » . والبيت بدون نسبة في المخصص ٩٩/١٣ ؛ ٢٦/١٧ وإصلاح المنطق ١٩٣/٤ ؛ ٣٩٧/١٥ والأزمنة والأمكنة ٢٢٦/١ وتهذيب اللغة ١٥٣/٥ والمذكر والمؤنث للفراء ١٨/٤ والمحكم ٣٦٢/٣ وبعده في معظم هذه المصادر بيت آخر .

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٢٨/١ : « والحانوت أنثى ، وإن ذكرت ذهبت بها إلى البيت » .

(٣) لم نعثر عليه في مصادرنا .

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء ١٤/٢٢ : « والنعم ذكر ، يقال : هذا نعم وارد » .

(٥) المثل في الهمداني ٢٠٨/١ والحيوان للجاحظ ٢٤٤/٤ والمخصص ١٠٦/١٦

و « الأُرْوَى »: إناث الوُعُول[1] ، مؤنثة . و « أَرْوَى » اسم امرأة . قال الشماخ :

كِلاَ يَوْمَىْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ... ظَنُونٌ آنَ مُطَّـرَحُ الظَّنُونِ

وما أَرْوَى وإنْ كَرُمتْ علينا ... بأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفَـةٍ حَرُونِ[2]

و « الأَرْنَب » مؤنث .

و « الخِرْنِق » : ولد الأرنب ، يذكّر ويؤنث ، والتأنيث أكثر .

و « الضَّبُع » مؤنث . قال الشاعر :

يا ضَـبُعًا أَكَلَتْ آيارَأَحْمِرَةٍ ... فَفِى البُطُونِ وقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ[3]

و « البَعِير » يقال للذكر والأنثى .

و « الفَرَس » يقال للذكر والأنثى .

و « الدَّجَاج » يقال للذكر والأنثى ، كالإنسان يقال للذكر والأنثى .

و « العَقْرَب » مؤنثة .

---

(١) فى الأصل : « الوعود » وهو تحريف .

(٢) البيتان فى ديوانه ص ٩٠ / ٧ ؛ ٩١ / ١ وأمالى القالى ٢ / ٣٢ والأول فى الإنصاف ٤ / ٣٥ والمسلسل ٢٦٥ / ٢ وشرح المفضليات ١ / ٥١ / ١٥ والفائق للزمخشرى ١ / ٢٢٣ وأضداد ابن الأنبارى ٢٠٦ / ١٤ ومعجم ما استعجم ٣ / ٨٩٧ ومعجم البلدان ٣ / ٥٥٤ ومادة (طول) من اللسان ١٣ / ٤٤١ والتاج ٧ / ٤٢٤ والثانى فى المخصص ٨ / ٣٠ ونهاية الأرب ٧ / ٩٨ ومادة (حرن) من اللسان ١٦ / ٢٦٥ والتاج ٩ / ١٧٣ والفصول والغايات للمعرى ٢٧٥ / ٨ وفى الأخير : « حروز » وهو تحريف .

(٣) البيت فى أول أبيات أربعة لجرير الضبى فى مادة (أير) من اللسان ٥ / ٩٧ والتاج ٣ / ٢٢ وهو فى بيتين فى نوادر أبى زيد ٧٦ / ٣ لرجل ضبى ، وفيه : « إذا راحت » وانظر كلام أبى حاتم هناك . وهو غير منسوب فى سيبويه ٢ / ١٨٦ والشنتمرى ٢ / ١٨٦ وفيهما : « يا أضبعا » والمخصص ٨ / ٦٩ ؛ ١٦ / ١٠٩ والمحكم ١ / ٢٥٧ وبعده فيه بيت ، والمقتضب للمبرد ١ / ١٢٢ وفيه : « يا أضبعا » ، وحيوان الجاحظ ٦ / ٤٤٧ فى أربعة أبيات .

و « العُقَاب » مؤنثة . و« العُقَاب » : الرَّاية أيضا ، مؤنثة . قال الشاعر :

ولا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جاءتْ سَبِيئةً   لهـــا غايةٌ تَهْــدِى الكِرَامَ عُقَابُهـــا [(1)]

و « العِرْس » مؤنثة . وأنشد :

وهَلْ هِيَ إلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ   عَلَى رَغْمِهَا مِن هاشِمٍ فى مُحَارِبِ [(2)]

و « الظِّئْر » : الدَّابة ، مؤنثة . و « الظائر » من الإبل : التى عُطِفَت على غير ولدها ، مؤنثة . وجمعها أظْآر . وأنشد :

فمـــا وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ رَوَائمٍ   وَجَدْنَ مَجَــرًّا من حُوَارٍ ومَصْرعا [(3)]

و « الغُول » مؤنثة ، وأنشد :

... ... ... ... ... ... ... ...   كما تلوَّنُ فى أثوابِهـــا الغُـــولُ [(4)]

---

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ١/٤٤ والاقتضاب ٣٤٩ والمحكم ١/١٤٤ والمعانى الكبير ١/٤٣٩ ومادة (عقب) من اللسان ٢/١١٢ والتاج ١/٢٩٣ وصدره فى مادة (سبى) من اللسان ١٩/٨٨ والتاج ١٠/١٦٩ والبيت غير منسوب فى المخصص ١٧/١٠

(٢) البيت لإسماعيل بن عمار الأسدى فى الحماسة بشرح التبريزى ٦/٦٦ ويروى : « عرس تحولت » فى الحماسة بشرح المرزوقى ق ٦٤١/٢ (جـ ٣/١٥١٣) .

(٣) البيت لمتمم بن نويرة من قصيدته المشهورة فى رثاء أخيه مالك فى شرح المفضليات ق ٦٧/٤١ ص ٥٤١ وفيه : « وما وجد...أصبن مجرا » ، وجمهرة أشعار العرب ٣/١٤٣ وفيه : « وما وجد » ، واللسان (ظأر) ٦/١٨٨ وفيه : « رأين مخرا » تصحيف ، والمخصص ١٧/١١ وفيه : « وما وجد » وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٣/٦٣ والشعر والشعراء ٦/١٩٤ وفيـه : « ولا وجد » والكامل للبرد ٤/٧٢ وهو غير منسوب فى شرح الحماسة للرزوقى ٤/١٠٧٤

(٤) عجز بيت لكعب بن زهير فى ديوانه ص ٦/٨ وصدره : « فما تدوم على حال تكون بها » ، وهو فى حياة الحيوان للدميرى ٦/١٦٧ ، ٢/١٧٠ والبارع للقالى ٣/٦٣ والمخصص ١٧/٥ والزينة لأبى حاتم الرازى ٢/١٨٣ وجمهرة اللغـــة ٣/١٥٠ والمصون فى الأدب ٢/٢٠٢ ١١ وهو غير منسوب فى حيوان الجاحظ ٦/١٠٩ وجمهرة اللغـــة ٣/١٧٦ والعجز غير منسوب كذلك فى شرح الحماسة للرزوقى ١/٣٩ .

و « الحَرْبُ » مؤنثة . وأنشد :

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وتَتْرُكْهُ بِجَعْجَاعِ [(١)]

والجَعْجَاع : مناخ السوء ، وقيل : الحَبْس أين كان ، وقيل : كل أرضٍ جَعْجَاع . وأما قول عُبَيد الله بن زياد : « أنْ جَعْجِعْ بالحُسَيْن [(٢)] » ، فمعناه : أَزْعِجْه ، من قولهم : جعجعه : إذا أزعجه [(٣)] .

و « ذُكَاء [(٤)] » : الشمس ، مؤنثة . و « ابن ذُكَاء » : الصبح ، مؤنثة . وأنشد :

وابْنُ ذُكَاءَ كَامِنٌ فى كَفِرٍ [(٥)]

(١) البيت لأبى قيس بن الحارث بن الأسلت الأوسى فى الحماسة البصرية ١/٥٠ وفيها : « وتحبسه بجعجاع » ، وهو كذلك فى شرح المفضليات ق ٧٥/٣ ص ٥٦٦ وكذلك ص ٨٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٢٦/٥ وهو بروايتنا فى حماسة الخالديين ١/١٣٦ وشمس العلوم ١/٢٨٦ وتاج العروس (جعع) ٥/٣٠٢ وشرح نهج البلاغة ٥/٠٥ وخزانة الأدب ٢/٤٧ وتهذيب اللغة ١/٦٩ وهو فى اللسان (جعع) ٩/٤٠٠ وفيه : « يذق طعمها ... وتبركه » وشرح الحماسة للرزوقى ٢/٨٣٦ وفيها : « وتبركه » والكنايات للجرجانى ٥٢/٢٢ وفيها : « ويتركه » تصحيف ، والمعانى الكبير ٢/١٢٥١ وفيها : « يذق طعمها » . وهو غير منسوب فى مجالس ثعلب ١/١٩٥ وبعده : « قال : كل موضع سوء فهو بجعجاع » والمحكم لابن سيدة ١/٢٥ وفيه : « وتبركه » قال : « والأحرف : وتتركه » .

(٢) فى الأصل : « بالحسير » وهو تحريف . وفى النهاية لابن الأثير ١/٢٧٥ : « ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد : أن جعجع بحسين وأصحابه ، أى ضيق عليهم المكان » . وانظر كذلك اللسان ( جعع ) ٩/٤٠١

(٣) فى الأصل : « زاعجه » وهو تحريف .

(٤) كذا فى الأصل ، ولعل هذه الكلمة مكررة سهوا ؛ فابن ذكاء بمعنى الصبح مذكر كما فى الشاهد التالى .

(٥) البيت لحميد الأرقط فى اللسان (كفر) ٦/٤٦٤ وإصلاح المنطق ٣/١٤٣ والمسلسل ٣١٥/٣ وغير منسوب فى اللسان ( ذكا ) ١٨/٣١٤ والمقصور والممدود لابن ولاد ٥٢/١٢ والمخصص ٩/١٩ ؛ ١٣/٢٠٧ ؛ ١٦/٣٦ والكنايات للجرجانى ٩٢/١ وتهذيب اللغة ١٠/١٩٨ ؛ ١٠/٣٣٨ ومقاييس اللغة ١/٣٠٣ وإصلاح المنطق ٣٧٤/١٦ وقبله فى معظم هذه المصادر بيت آخر ،

و « النَّبل » مؤنثة ، واحدها « سَهْم » ، كالغَنَم واحدها شَاةٌ ، والإبل واحدها جَمَلٌ أو نَاقَةٌ .

و « السَّراويل » مؤنثة .

و « الدَّار » مؤنثة .

و « الرَّحَا » مؤنثة .

و « القِدْر » مؤنثة . وأنشد :

وقِدْرٍ كَكَفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعِيرُهَا      يُعارُ ولا مَنْ ذاقَهـا يتدسَّمُ (١)

و « الدَّلو » مؤنثة ، وقد تذكَّر . وأنشد :

تَمْشى بِدَلْوٍ مُكْرَبِ العَرَاقِى (٢)

و « الفَأْس » مؤنثة .

و « القَدُوم » مؤنثة .

و « النَّعل » مؤنثة .

و « الطَّاس » مؤنثة .

و « الطَّسّ » مؤنثة . والطَّسْت » بمعنى الطَّسّ .

---

(١) ينسب البيت لابن مقبل فى سيبويه ١/٤٤١ والشنتمرى ١/٤٤١ وكذلك فى مادة (دسم) من اللسان ١٥/٩٠ والتاج ٨/٢٩٠ وهو فى ملحق ديوانه ص ٣٩٥ وغير منسوب فى المخصص ١٧/١٦ والخصائص ٣/١٦٥ وفى الجميع : « ولا من يأتها » . وهو بروايتنا فى محاضرات الأدباء ٢/٦٦٢ لمعن بن زائدة .

(٢) يروى لرؤبة فى مادة ( دلا ) من اللسان ١٨/٢٩٠ والتاج ٩/١٢٩ وفيهما : «تمشى» والذى فى ديوانه ق ٤٢/١٥ ص ١١٦ : « رحب الفروغ مكرب العراقى » . وهو بروايتنا فى المخصص ١١/١٨ وإصلاح المنطق ١٢/٢٧٧ بدون نسبة .

و « القَوْس » مؤنثة .

و « الفِهْر » : حَجَرٌ مِلأَ الكَفِّ ، مؤنثة .

و « الضُّحَى » مؤنثة . وأنشد :

سُرُحُ اليَدَيْنِ إذا ترفَّعَت الضُّحَى هَدَجَ الثِّقال بِحمْلِهِ المُتَثاقِل[1]

و « السُّرَى » : سُرَى الليل ، مؤنثة .

و « النَّوَى » : البُعْد ، مؤنثة .

و « الضَّرَب »[2] : العَسَل الغايظ الأبيض ، مؤنثة .

[ و « العَرُوض » : الناحية ، مؤنثة . ][3] وأنشد :

لكلِّ أُناسٍ من مَعَدٍّ عَمارَةٌ عَرُوضٌ إليها يَلْجَئُونَ وجانِبُ[4]

و « القَلْت »[5] : نُقْرة في الجَبَل تُمْسِك الماء ، مؤنثة . وأنشد :

لَحَا اللهُ أعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ به وقَلْتًا أقَرَّتْ ماءَ قيسِ بن عاصِمِ[6]

و « العَرَب » مؤنثة ؛ لقولهم : العَرَبُ العارِبَة .

---

(١) البيت غير منسوب في المخصص ١٧/٨

(٢) في الأصل : « الظرب » وهو تحريف .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ؛ إذ البيت التالي لا شاهد فيه على « الضرب » ، بل على « العروض » .

(٤) البيت للأخنس بن شهاب التغلبي من قصيدة في شرح المفضليات ق ٤١/٨ ص ٤١٤ وشعراء النصرانية قبل الإسلام ١٨٥/٦ ومعجم ما استعجم ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٣٨٧/٢ وهو للتغلبي في مادة (عرض) من الصحاح ١٠٨٩/٣ واللسان ٣٤/٩ والتاج ٤١/٥ وكذلك في اللسان (عمر) ٢٨٤/٦ وتهذيب اللغة ٤٦٥/١ والمحكم لابن سيدة ٢٤٦/١ وإصلاح المنطق ٣٩٦/١٦ وهو غير منسوب في المقاييس ١٤٢/٤ ؛ ٢٧٥/٤ والمخصص ٥٨/١٢

(٥) في الأصل : « القلب » وهو تصحيف .

(٦) البيت بدون نسبة في المخصص ١٧/٦ والفصول والغايات للمعري ٣٠٥/٨

و « الوَحْش » مؤنثة . وأنشد :

إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ فى ظُلُلاتِها      سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وقد كانَ أظْهرا (١)

و « الصَّعُود » و « الحَدُور » (٢) و « الهَبُوط » كلها مؤنثة ، مبنى على الكسر (٣) ، كحَذامِ وقَطامِ .

و « أَجَأ » : أحد جبلَى طَيِّء ، مؤنثة . وأنشد :

أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العَـامَ جَارَهَا      فَمَنْ شاءَ أن يَنْهَضْ بِهـا مِنْ مُقاتِلِ (٤)

و « كَحَلُ » : اسم السَّنَة المُجْدِبة ، غير منصرف . وأنشد :

قَوْمٌ إذا صَرَّحَتْ كَحَلُ بيوتُهُـمُ      مَأْوَى الضَّرِيكِ ومَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ (٥)

---

(١) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ص ٧/٧٢ ومادة ( سقط ) من اللسان ١٨٩/٩ والتاج ١٥٧/٥ وسيبويه ٣١/١ والشنتمرى ٣١/١ وغير منسوب فى المخصص ٧٣/١٧

(٢) فى الأصل : « الحدود » وهو تحريف .

(٣) كذا فى الأصل ، وانظر فلم أر ذلك لغيره من اللغويين !

(٤) البيت لامرىء القيس فى ديوانه ( أهلورت ) ق ٥٠/٥ ص ١٥٠ = (أبو الفضل) ق ١٠/٥ ص ٩٥ وفيه : « فلينهض لها » . وهو بهذه الرواية فى المخصص ٩/١٦ ؛ ٤٨/١٧ ومعجم البلدان ١٢٣/١ وشرح شواهد الشافية ٨٢/٤ وهو فى شرح المفضليات ١٣/٥٤١ وفيه : « تسلم اليوم ... فلينهض لها » ومعجم البلدان ٨٥/٤ وفيه : « العام ربها ... فلينهض لها » ومعجم ما استعجم ١٠٩/١ وفيه : « فلينهض لها » وهو غير منسوب فى الجبال والأمكنة للزمخشرى ١٠/٥ وفيه : « فلينهض لها » .

(٥) البيت لسلامة بن جندل فى ديوانه ص ٧/١٠ وفيـه : « عز الذليل » والمخصص ٧/١٧ ومادة ( صرح ) من اللسان ٣٤٣/٣ والتاج ١٧٩/٢ وفيهما : « مأوى الضيوف » ، ومادة ( كحل ) من اللسان ١٠٤/١٤ والتاج ٩٥/٨ وفى الأخير : « عز الذليل » . وهو فى شـعراء النصرانية قبل الإسلام ٤٨٧/١١ وتهذيب الألفاظ ٢٧/١ ؛ ٢٣٨/١٠ وفيه : « عز الأذل » ، والمذكر والمؤنث للفراء ٣١/١٤ وفيـه : « مأوى اليتيم » . وهو غير منسوب فى المحكم لابن سيدة ٣٠/٣ والمستقصى ٢/٢ وفيـه : « مأوى الضيوف » والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٣٠١/٢ وفيـه : « عز الذليل » . وفى الأصل : « وقوم » بزيادة الواو .

و « كُبكَبُ » : اسم جَبَل ، غير منصرف . وأنشد :

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عن قَوْمه لا يَزَلْ يَرَى مَصارِعَ مظلوم مَجَرًّا ومَسْحَبَا

وتُدْفَنُ منـه الصالحاتُ ومَنْ يُسِئْ يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ فى رأس كَبْكَبَا[1]

و « شَعُوبُ » : اسم للمنيَّة ، غير منصرف . وأما قوله :

وكُلُّ فَتًى سَتَشْعَبُه شَعُوبٌ وإنْ أثْرَى وإنْ لاَقَى فَلاَحَا[2]

فإنما صَرَفَه للضرورة[3] .

و « المَنْجَنُون » : الدَّالِيَة ، مؤنثة . وأنشد :

... ... ... ... ... ... هـل الدَّهْرُ إلا مَنْجَنُونٌ تَقَلَّبُ[4]

و « المَنْجَنيق » مؤنثة .

و « مُوسَى » الحديد مؤنثة ؛ لقولهم : « مُوسَى خَذِمَة »[5] .

و « السِّنّ » مؤنثة .

---

(١) فى الأصل : « ما أساء الناس » وهو تحريف . والبيتان للأعشى الكبير فى ديوانه (جاير) ق ٩/١٤ — ١١ ص ٨٨ والأول هنا ملفق من صدر التاسع وعجز العاشر فى الديوان . وهما فى سيبويه ٤٤٩/١ والشنتمرى ٤٤٩/١ ومادة (زيب) من اللسان ٤٣٧/١ والتاج ٢٩١/١ واللسان (كبب) ١٩١/١ وحماسة البحترى ١٥٤ — ١٥٥ ونهاية الأرب ٦٨/٣ والحماسة البصرية ٦١/٢ ورواية الثانى فى الجميع : « وإن يسىء » ، وعجزه فى المخصص ٤٨/١٧

(٢) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه (تحقيق شكرى فيصل) ق ١٩/٧٤ ص ٢٥١ وتفسير الطبرى ٨٣/١

(٣) فى الأصل : « وإنما » .

(٤) لم نعثر عليه فى مصادرنا .

(٥) فى الأصل : « حدمة » وما أثبتناه هو الصواب . انظر لحن العوام للزبيدى ٧/٧٩ وبيان الجاحظ ١ : ٢٨٦/١٤٩ : ٢٩٩/٢ والفائق للزمخشرى ٦١٩/١

و « طباعُ » الرَّجُل مؤنثة ، وقد تذكَّر ، والتأنيث أكثر[1] .

و « قُدَّام » و « أَمام » و « وراء » كلها مؤنثة .

و « دِرْع » الحَديد مؤنثة . و « درْع » المرأة : أى قميصها مذكَّر .

و « اللَّبوس » : إن عَنَيْتَ به السِّلاحَ ، فهو مذكَّر ، وإن عَنَيْتَ به درْعَ الحديد ، فهو مؤنث[2] .

و « اللِّسان » : إن عَنَيْتَ به هــذا العُضْوَ ، فهو مذكَّر ، وإن عَنَيْتَ به اللغة ، فهو مؤنث . وقد يجوز فى هذا المعنى التذكير . قال الشاعر :

نَدِمْتُ على لسانٍ كان مِــنِّى ... فَلَيْتَ بأنَّه فى جَــوْف عِكْمِ[3]

فهذا لايُراد به العضو ؛ لأن النَّدَمَ لايقع على الأعيان ، وإنما يقع على الكلام .

و « القَلِيبُ » : البئر قبل أن تُطْوَى ، يذكَّر ويؤنث ، والتذكير أكثر .

و « الذَّنُوب » : الدلو العظيمة ، تذكر وتؤنث . وقال بعض أهل اللغة[4] : لا تُسَمَّى ذَنُوبًا إلَّا وهى مَلْأَى ماءً . وكذلك : « السَّجْل » الدلو بمائها .

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ٨/٢٣ : « والطباع طباع الرجل أنثى ؛ تقول : إن طباعه لكريمة ؛ وهى واحد مثل النجار ، لاجمع لها ، إلا أن النجار ذكر . وربما ذكرت الطباع » .

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٩/٢٥ : « واللبوس إذا نويت بها درع الحديد خاصة أنثت ، فإذا كانت اسما عاما للباس ذكرت » .

(٣) البيت للحطيئة فى ديوانه ق ٣/٩١ ص ٣٤٧ وفيه : « فات منى فليت بيانه » وخزانة الأدب ١٣٧/٢ وهو فى مادة (عكم) من اللسان ٣١٠/١٥ والتاج ٤٠٤/٨ وفيهما : « وددت بأنه » ونوادر أبى زيد ١٢/٣٣ فى أربعة أبيات ، وفيــه : « فات منى » والمحكم لابن سيدة ١٧٢/١ وفيــه : « فات منى وددت » والمذكر المؤنث للفراء ١١/١٣ وغير منسوب فى شرح المفضليات ٤٨٢/٧ والمخصص ١٢/١٧

(٤) فى فقه اللغة للثعالبى ٩/١٧ : « لا يقال للدلو سجل إلا مادام فيها ماء قل أو أكثر ، ولا يقال لها ذنوب إلا إذا كانت ملأى » .

و « السِّلْم » : الصُّلْح[1] ، بِكَسْر وتفتح ، ويذكَّر ويؤنث . وأنشد :

والسِّلْمُ تأخُذُ منهــا ما رَضيتَ به      والحَرْبُ يَكْفيكَ من أنفاسِهَا جُرَعُ[2]

و « المنون » يذكر ويؤنث . وأنشد :

وكأنَّ المَنُونَ تَرْمى بنــا أصــ      ــحَمَ عُصْمٍ يَنْجابُ عَنْــهُ العَماءُ[3]

وأنشــد :

أمِنَ المنون وَرَيْبِــه تَتَوجَّــعُ      ... ... ... ... ... ...[4]

ويروى : « وريْبِها » .

و« المَتْنُ » : الحَبْلُ الخَلَقُ ، يذكَّر ويؤنث .

و« السُّلْطان » يذكر ويؤنث . حكى الفراء أنه سمع بعض العرب يقول : قَضَتْ علينا السُّلْطان[5] . والتذكير أعلى ، ومن أنث ذهب إلى أنه حُجَّةٌ . وذهب

---

(١) فى الأصل : « والصلح » وهو تحريف .

(٢) البيت لعباس بن مرداس فى إصلاح المنطق ٣٥/١٤ والخزانة ٢/٨٢ وشرح شــواهد المغنى ٢٧/٤٣ والعينى على هامش الخزانة ٢/٥٦ وهو غير منسوب فى إصلاح المنطق ٣/٣٣٩ وتفسير الكشاف ١/١٠٠ ؛ ١/٢٨١ وعجزه فى أساس البلاغة ١/١١٩ غير منسوب .

(٣) البيت من معلقة الحارث بن حلزة رقم ٢٥ ص ١٣٠ من شرح المعلقات العشر للتبريزى ، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى ٤٦٠ وروايته فيهما :

وكأن المنون تردى بنا أر * عن جونا ينجاب عنــه العماء

وروايتنا ذكرها التبريزى فى شرحه للعلقة . ويروى : « تردى بنا أعصم » فى غريب الحديث لأبى عبيد ٢/٨ وتهذيب اللغة ١٤/١٦٨ وقد سقطت من الأخير كلمة « عصم » !

(٤) البيت مطلع قصــيدة لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ١/٤ وعجزه : « والدهر ليس بمعتب من يجــزع » . وانظر مصادره فى سه ٣/١٣٥٥ — ١٣٥٦ وتذكير المنون هنا هــو رواية الأصمعى ؛ ففى شرح السكرى للبيت : « وروى الأصمعى : وريبــه . قال الأصمعى : هكذا ينشد وذكر المنون ها هنا . والمنون تذكر وتؤنث » .

(٥) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢/١٩ : « والسلطان أنثى وذكر . والتأنيث عند الفصحاء أكثر . والعرب تقول : قضت به عليك السلطان ، وقد أخذت فلانا السلطان » .

بعض النحويين إلى أنه جمع « سَلِيط »، مثل : « قَضِيب » و « قُضْبان » .

و « السَّلاطِين » جمع الجمع ، مثل : « مَصِير » و « مُصْران » و « مَصارِين » .

و « الحَال »(١) يذكّر ويؤنث .

و « الطَّرِيق »(٢) يذكّر ويؤنث .

و « الصاع »(٣) يذكّر ويؤنث .

و « السِّلاح » يذكر ويؤنث .

و « الصَّلِيف » : صَفْحَةُ العُنُق ، يذكّر ويؤنث .

و « السِّكِّين » يذكّر ويؤنث .

و « السُّوق » تذكّر وتؤنث .

وكذلك كلُّ اسم من أسماء الأجناس التي تَدْخُل التَّاءُ في وَاحِدِهِ فرقًا بينه وبين الجمع ، نحو : نَخْل ونَخْلَة ، وتَمْر وتَمْرَة ، وشَجَر وشَجَرَة ، وثَمَر وثَمَرَة وبَقَر وبَقَرَة ، وبُرّ وبُرَّة ، وشَعِير وشَعِيرة ، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث .

وقد جاء أيضا شيء من صفات المؤنث بغير علامة التأنيث ، كقولهم : امرأة خَوْدٌ ، وضِنَاك ، وصَنَاع ، وناقة سَرْجٌ ، وامرأة مِعْطار ، ومِذْكار ، ومِئْنات ، ومِثْشِير ، ومِعْطِير ، وامرأة صَبُور ، وشَكُور ، وامرأة قَتِيل ،

---

(١) في المذكر والمؤنث للفراء ٢٥/٣ : « والحال أنثى . وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء » .

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٢١/١١ : « الطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد » .

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ٢٦/١٣ : « والصاع يؤنثه أهل الحجاز ... وأسد وأهل نجد يذكرونه ... وربما أنثه بعض بني أسد » .

وكَفٌّ خَضيب ، وعَيْنٌ كَحيل ، ولِحْيَة دَهين ، وامرأة حائض ، وحامل ، وطالق ، وطامث ، ومُرْضع ، وقاعِد: اليائسة من الوَلَد ، فى كلمات كثيرة ، لأنها لم تَجْرِ على فَعيل . وفيه كلام لايَليق ذكره بهذا المختصر .

فإن صَغَّرْتَ شيئا من المؤنث ، لم يَخْلُ إما أن يكون فيه علامة التأنيث ، أو ليس فيه علامة التأنيث .

فإن كان فيه علامة التأنيث ، وجب إلحاق العلامة فى مُصَغَّره ، سواء كان على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ نحو : شَجَرَة وشُجَيْرَة وشِرْذمة وشُرَيْذِمة ، وفَرَزْدَقَة وفُرَيْزِقَة[1] ، وما أشبه ذلك .

وإن لم يكن فيه علامة التأنيث ، لم يَخْلُ إما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإن كان على ثلاثة أحرف ، وجب إلحاق تاء التأنيث فى مُصَغَّره ؛ ليدل على أنها الأصل فى مُكَبَّره ؛ مثل : دار ودُوَيْرَة ، ونار ونُوَيْرَة ، وقِدْر وقُدَيْرَة[2] إلا فى كلمات يسيرة جاءت على خلاف القياس ؛ وهى نحو : قَوْس وقُوَيْس ، وفَرَس وفُرَيْس ، وعُرْس وعُرَيْس[3] ، وحَرْب وحُرَيْب ، ودِرْع الحديد ودُرَيْع ، ونَاب من الإبل ونُيَيْب .

---

(١) فى الأصل : « وفريزدقة » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : « وقدير » وهو تحريف .

(٣) فى تاج العروس ( عرس ) ٤ : ١٨٩/٣١ : « وتصغير العرس ، بالضم » بغير هاء وهو نادر ؛ لأن حقه الهاء ؛ إذ هو مؤنث على ثلاثة أحرف » .

وإنما جاز تصغيرها بغير هاء؛ لأنها أُجْرِيَت مُجْرَى المذكر في المعنى ؛ لأن « القَوْس » في معنى العُود ، و « الفَرس »[1] ينطلق على المذكّر والمؤنث ، والمذكّر هو الأصل ، فتُرِك لفظ التصغير على الأصل ، و « العُرْس » في معنى التَّعْرِيس و « الحَرْب » في الأصل مصدر ، وهو مذكر ، و « دِرْع » الحديد في معنى الدَّرْع الذي هو القميص ، و « النَّاب » من الإبل رُوعِيَ فيها معنى النَّـاب ، الذي هو السِّن ، وهو مذكّر .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فإنك إذا صغرته ، لم تُلْحِق فيه علامة التأنيث ؛ لأن الحرف الرابع بمنزلة تاء التأنيث ، فعاقَبَتْهَا ؛ نحو : عَنَاق وعُنَيِّق ، وعُقاب وعُقَيِّب ، وعَقْرَب وعُقَيْرِب ، إلا في كلمات معـــدودة ؛ وهي : وَرَاء ووُرَيِّئَة ، وأمام وأُمَيِّمَة ، وقُدّام وقُدَيْدِيمَة ؛ كقوله :

قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِيب والحِـــلْمِ إنَّنِي ... أرَى غَفَلاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجارِبِ[2]

---

(١) في الأصـــل : « القوس » وهو تحريف . وفي كتاب « أسرار العربيـــة » لابن الأنباري (نشر : زيبولد — ليدن ١٨٨٦ ) ص ١٤٤/٢٤ : « العرس » وهو تحريف تابعه عليـــه محمد بهجة البيطار في نشرته الجديدة لكتاب أسرار العربية ( دمشق ١٩٥٧ ) ص ٣٦٦/٧ مع أنه ذكر في الهامش أن مخطوطتي الظاهرية فيهما : « الفرس » ! هـــذا وعبارة المؤلف هنا تكاد تكون بنصها في كتابه « أسرار العربية » .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ق ١٥/٧ ص ٥٠ وخزانة الأدب ١٨٨/٣ والمـــذكر والمؤنث للـــمبرد ١٠٤/١٠ ومادة ( قدم ) من الصحاح ٢٠٠٨/٥ واللسان ٣٦٤/١٥ والتاج ٢١/٩ وينسب لعلقمة في أساس البلاغة ( قـــدم ) ٢٣٥/٢ وهو غير منســـوب في المذكر والمؤنث للفـــراء ١١/٣٥ وفي التاج : « قال اللحياني : قال الكسائي : قدام مؤنثـــة ، وإن ذكرت جاز تصغيرها قديديمة وقديديمة ، وهما شاذان ... وقـــد قيل في تصغيره : قديديم ، وهذا يقوي ما حكاه الكسائي من تذكيرها » .

وإنما صُغِّرت هذه الكلمات بالتاء ، تنبيهًا على أن الأصل فى تصغير المؤنث أن يكون بالتاء ، كما صُحِّحَت الواو فى « القَوَدَ » بالسكون والحركة ، تنبيهًا على أن الأصل فى : « باب » و « دار » الحركة .

وقيل : إنما صُغِّرَت بالتاء ؛ لأن الأغلب على الظروف أن تكون مذكَّرة ، فلو لم يلحقها تاء التأنيث فى التصغير ، لالتبست بالمذكَّر من الظروف ؛ فلذلك ألحقت تاء التأنيث . وقد ذكرنا ذلك مستوفًى فى كتابنا الموسوم « بأسرار العربية »[1] . والله أعلم .

* * *

تم الكتاب بحمد الله وعونه

وصلي الله علي سيدنا محمد وآله

---

(١) فى أسرار العربية ١٤٥/٥ ( = نشرة البيطار ٣٦٦/١٣ ) : « وإنما أثبتوا التاء فى التصغير فيما كان رباعيا ؛ نحو : قديديمة ووريئة وأميمة : لوجهين : أحدهما أن الأغلب فى الظروف أن تكون مذكرة ، فلو لم يدخلوا التاء فى هذه الظروف ، وهى مؤنثة ، لالتبست بالمذكر . والوجه الثانى : أنهم زادوا التاء تأكيدا للتأنيث . ويحتمل أيضا وجها ثالثا : وهو أنهم أثبتوا التاء تنبيها على الأصل المرفوض ، كما صححوا الواو فى القود ( محرفا : العود ، مع وجود الصواب فى مخطوطتى الظاهرية ) [ بالسكون ] والحركة ؛ تنبيها على أن الأصل فى باب بوب ، ودار درر ، وهو أصل مرفوض على كل حال » .

# الفهـارس الفنيـــة

١ ــ فهرس الآيات القرآنية .

٢ ــ « الأحاديث .

٣ ــ « الأمثال وأقوال العرب .

٤ ــ « اللغة .

٥ ــ « القوافى .

٦ ــ « الأعلام .

٧ ــ « الكتب .

٨ ــ مصادر البحث والتحقيق .

# ١ — فهرس الآيات القرآنية

* * *

## ٢ ـ فهرس الأحاديث



* * *

## ٣ — فهرس الأمثال وأقوال العرب



* * *

## ٤ ــ فهــرس اللغــة

# ٥ - فهرس القوافى

## (الهمزة)



---

(١) أو ابراهيم بن بشير الأنصارى .

(٢) أو عقبة بن سابق الجرمى .

(١) أو الأعشى

(١) أو الأعشى .

## (ن)



* * *

# ٦ ـ فهـرس الاعـلام

# ٧ - فهـرس الكتب

# ٨ - مصادر البحث والتحقيق


١ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق جرونرت - ليدن ١٩٠٠

٢ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى - حيدر آباد بالهند ١٣٣٢ هـ .

٣ - أساس البلاغة ، للزمخشرى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢

٤ - أسرار العربية ، لأبى البركات بن الأنبارى - نشر زيبولد - ليدن ١٨٨٦

٥ - أسرار العربية ، لأبى البركات بن الأنبارى - نشر محمد بهجة البيطار - دمشق ١٩٥٧

٦ - الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى - حيدرآباد بالهند ١٣٦١ هـ .

٧ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٩

٨ - الأصمعيات ، للأصمعى - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٦

٩ - الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت ١٩٦٠

١٠ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤١

١١ - الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى - بولاق ١٢٨٥ هـ .

١٢ - الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي - حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ.

١٣ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسي - نشر عبد الله البستاني بيروت ١٩٠١ .

١٤ - الأمالي ، لأبي علي القالي - بولاق ١٣٢٤ هـ .

١٥ - أمالي ابن الشجري - حيدر آباد بالهند ١٣٤٩ هـ .

١٦ - أمالي الشريف المرتضى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤

١٧ - الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع ، للسيد محمد الخضر التونسي - القاهرة ( بلا تاريخ ) .

١٨ - الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ( تحت الطبع ) .

١٩ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥

٢٠ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري - تحقيق ڤايل - ليدن ١٩١٣

٢١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧

٢٢ - البارع ، لأبي علي القالي - قطعة مصورة بعناية فولتون - لندن ١٩٣٣

٢٣ - البداية والنهاية ، لابن كثير القرشي - مطبعة السعادة بالقاهرة ( بلا تاريخ ) .

٢٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥

٢٥ — البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١

٢٦ — البيان والتبيين ، للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٤٧ — ١٩٥٠

٢٧ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة — تحقيق السيد صقر — القاهرة ١٩٥٤

٢٨ — تاج العروس ، للمرتضى الزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٢٩ — التحفة البهية والطرفة الشهية — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٢ هـ .

٣٠ — التذكير والتأنيث فى اللغة ، مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧

٣١ — التطور النحوى ، للمستشرق برجشتراسر — القاهرة ١٩٢٩

٣٢ — تفسير التبيان ، لشيخ الطائفة الطوسى — النجف ١٩٦٣

٣٣ — تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، للطبرى — القاهرة ١٣٢١ هـ .

٣٤ — تفسير الكشاف = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشرى — القاهرة ١٣٠٧ هـ .

٣٥ — تقويم اللسان ، لابن الجوزى — مخطوط برلين ٦٥٢٨

٣٦ — تلخيص أخبار النحويين واللغويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٣٧ — تلخيص الخطابة ، لابن رشد — تحقيق الدكتور محمد سليم سالم — القاهرة ١٩٦٧

٣٨ — التنبيه على أوهام القالى فى أماليه ، لأبى عبيد البكرى — القاهرة ١٩٢٦

٣٩ — تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت — نشر لويس شيخو — بيروت ١٨٩٥

٤٠ — تهذيب اللغة ، للأزهرى — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧

٤١ — الجبال والأمكنة والمياه ، للزمخشرى — المطبعة الحيدرية بالنجف ( بلا تاريخ ) .

٤٢ — جمهرة أشعار العرب ، للقرشى — بولاق ١٣٠٨ هـ .

٤٣ — جمهرة اللغة ، لابن دريد — تحقيق كرنكو — حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ .

٤٤ — حماسة البحترى — نشر كمال مصطفى — القاهرة ١٩٢٩

٤٥ — الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبى الفرج البصرى — نشر مختار الدين أحمد — حيدر آباد بالهند ١٩٦٤

٤٦ — حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين — تحقيق السيد محمد يوسف — القاهرة ١٩٥٨

٤٧ — حياة الحيوان ، للدميرى — القاهرة ١٣٠٥ هـ .

٤٨ — الحيوان ، للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥

٤٩ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ

٥٠ — الخصائص ، لابن جنى — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦

٥١ — الخيل ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى — حيدر آباد بالهند ١٣٥٨ هـ .

٥٢ — الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى — القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٥٣ – ديوان الأعشى = الصبح المنير في شعر أبي بصير – تحقيق جاير – لندن ١٩٢٨

٥٤ – ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٨

٥٥ – ديوان امرئ القيس ( في العقد الثمين ) – تحقيق أهلورت – لندن ١٨٧٠

٥٦ – ديوان جران العود النميري – رواية أبي سعيد السكري – القاهرة ١٩٣١

٥٧ – ديوان الحطيئة – تحقيق نعمان أمين طه – القاهرة ١٩٥٨

٥٨ – ديوان أبي دواد الإيادي – نشره غرنباوم في كتاب : « دراسات في الأدب العربي » ترجمة إحسان عباس وآخرين – بيروت ١٩٥٩

٥٩ – ديوان الراعي النميري = شعر الراعي النميري وأخباره ، جمع ناصر الحاني دمشق ١٩٦٤

٦٠ – ديوان رؤبة بن العجاج تحقيق – أهلورت – ليبزج ١٩٠٣

٦١ – ديوان سلامة بن جندل – تحقيق لويس شيخو – بيروت ١٩١٠

٦٢ – ديوان الشماخ بن ضرار – شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي – القاهرة ١٣٢٧ هـ .

٦٣ – ديوان عبيد بن الأبرص – تحقيق تشارلس لايل – لندن ١٩١٣

٦٤ – ديوان القطامي – تحقيق بارت – ليدن ١٩٠٢

٦٥ – ديوان كعب بن زهير ، بشرح السكري – مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠

٦٦ – ديوان ابن مقبل – تحقيق الدكتور عزة حسن – دمشق ١٩٦٢

٦٧ – ديوان النابغة الجعدى – تحقيق ماريا نللينو – روما ١٩٥٣

٦٨ – ديوان النابغة الذبيانى ، بشرح ابن السكيت – تحقيق الدكتور شكرى فيصل – بيروت ١٩٦٨

٦٩ – ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكرى – تحقيق عبد الستار أحمد فراج – القاهرة ١٩٦٥

٧٠ – روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، لميرزا الخوانسارى طهران ١٣٠٧ هـ .

٧١ – الزينة ، لأبى حاتم الرازى – تحقيق حسين الهمدانى – القاهرة ١٩٥٧ – ١٩٥٨

٧٢ – سر صناعة الإعراب ، لابن جنى – تحقيق مصطفى السقا وآخرين – القاهرة ١٩٥٤

٧٣ – سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى – تحقيق عبدالعزيز الميمنى – القاهرة ١٩٣٦

٧٤ – شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى – مطبعة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠هـ

٧٥ – شرح أدب الكاتب ، للجواليقى – نشر مصطفى صادق الرافعى – القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٧٦ – شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة ( بلا تاريخ ) .

٧٧ – شرح حماسة أبى تمام ، للتبريزى – نشر فرايتاج – بون ١٨٢٨

٧٨ – شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى – تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥١ – ١٩٥٣

٧٩ - شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٨٠ - شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى - تحقيق محمد الزفزاف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٨١ - شرح شواهد كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمرى - على هامش كتاب سيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

٨٢ - شرح شواهد المغنى ، للسيوطى - نشر الشنقيطى - القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٨٣ - شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنبارى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣

٨٤ - شرح المعلقات العشر ، للخطيب التبريزى - نشر لايل - كلكتا ١٨٩٤

٨٥ - شرح المفضليات ، لأبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى - تحقيق لايل - بيروت ١٩٢٠

٨٦ - شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٤

٨٧ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى - نشر دى غويه - ليدن ١٩٠٢

٨٨ - شعراء النصرانية - جمع لويس شيخو - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٠

٨٩ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميرى تحقيق تسترستين - ليدن ١٩٥١ - ١٩٥٣

٩٠ - الصحاح للجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦

٩١ – طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي – القاهرة ١٣٢٤ هـ .

٩٢ – طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي – تحقيق محمود محمد شاكر – القاهرة ١٩٥٢

٩٣ – طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى – مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٩٤ – العبر فى خبر من غبر ، للذهبي – تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وآخرين – الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦

٩٥ – العقد الفريد ، لابن عبد ربه – تحقيق أحمد أمين وآخرين – القاهرة ١٩٤٨ – ١٩٥٣

٩٦ – العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدى – تحقيق الدكتور عبد الله درويش بغداد ١٩٦٧

٩٧ – العينى = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .

٩٨ – غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى – تحقيق برجشتراسر وبرتسل – القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٥

٩٩ – غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام – حيدرآباد بالهند ١٩٦٤ – ١٩٦٧

١٠٠ – الغريب المصنف فى اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى – تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ( تحت الطبع ) .

١٠١ – الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٤٥ – ١٩٤٨

١٠٢ ـ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ـ الخرطوم ١٩٥٨

١٠٣ ـ الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى ـ نشر محمود حسن زناتى ـ القاهرة ١٩٣٨

١٠٤ ـ فقه اللغة ، للثعالبى ـ بيروت ١٨٨٥

١٠٥ ـ فهرست المخطوطات المصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية ـ تصنيف فؤاد سيد ـ القاهرة ١٩٥٤

١٠٦ ـ فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبى ـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٥١

١٠٧ ـ فى اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ـ القاهرة ١٩٥٢

١٠٨ ـ الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير ـ القاهرة ١٣٠٣ هـ

١٠٩ ـ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ـ القاهرة ١٩٥٦

١١٠ ـ الكتاب ، لسيبويه ـ وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمرى ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .

١١١ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة ـ استانبول ١٩٤١ ـ ١٩٤٣

١١٢ ـ الكنايات ، للجرجانى ـ نشر السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى ـ القاهرة ١٩٠٨

١١٣ ـ لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٧

١١٤ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب القاهرة ١٩٦٤

١١٥ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

١١٦ — اللغة ، لفندريس — تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص — القاهرة ١٩٥٠

١١٧ — المثل السائر ، لابن الأثير — نشر محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٣٩

١١٨ — مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى — تحقيق فؤاد سزگين — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢

١١٩ — مجالس ثعلب — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠

١٢٠ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣١٠ هـ .

١٢١ — محاضرات الأدباء ، للراغب الإصفهاني — بيروت ١٩٦١

١٢٢ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسي ( جـ ١ — ٣ ) تحقيق السقا ونصار وفراج وبنت الشاطئ — القاهرة ١٩٥٨

١٢٣ — المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ

١٢٤ — المداخل في اللغة ، لأبي عمر الزاهد — تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٦

١٢٥ — المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي — مخطوطة الإسكوريال رقم ٤٦

١٢٦ — المذكر والمؤنث ، لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم التستري — مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .

١٢٧ - المذكر والمؤنث ، للفراء - نشر مصطفى الزرقاء - بيروت./ حلب ١٣٤٥ هـ .

١٢٨ - المذكر والمؤنث، للمبرد - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى - القاهرة ١٩٧٠

١٢٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي - حيدر آباد بالهند ١٣٣٨ هـ .

١٣٠ - المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨

١٣١ - المستقصى فى الأمثال ، للزمخشرى - حيدر آباد بالهند ١٩٦٢

١٣٢ - المسلسل فى غريب لغة العرب، لأبى الطاهر التميمى - تحقيق محمد عبد الجواد - القاهرة ١٩٥٧

١٣٣ - المصون فى الأدب ، لأبى أحمد العسكرى - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠

١٣٤ - معانى القرآن ، للفراء - تحقيق محمد على النجار - القاهرة ١٩٥٥ ، وما بعدها .

١٣٥ - المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى - حيدر آباد بالهند ١٩٤٩

١٣٦ - معجم البلدان، لياقوت الحموى - تحقيق فستنفلد - ليبزج ١٨٦٦- ١٨٧٠

١٣٧ - معجم ما استعجم ، لأبى عبيد البكرى - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١

١٣٨ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

١٣٩ - المقتضب ، لأبي العباس المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨

١٤٠ - المقصور والممدود ، لابن ولاد - تحقيق برونله - لندن / ليدن ١٩٠٠

١٤١ - المقصور والممدود ، لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق عطية عامر - استكهولم ١٩٦٦

١٤٢ - من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة ١٩٥١

١٤٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٣٢

١٤٤ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٧

١٤٥ - نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى - القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٥

١٤٦ - النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير - تحقيق محمود الطناحى - القاهرة ١٩٦٣

١٤٧ - النوادر فى اللغة ، لأبي زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرتونى - بيروت ١٨٩٤

١٤٨ - هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥

١٤٩ - الوافى بالوفيات ، للصفدى ( الجزء الأول ) - نشر ريتر - استانبول ١٩٣١

١٥٠ - الوافي بالوفيات ، للصفدي - مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ تاريخ .

١٥١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان - نشر محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨

١٥٢ - ابن يعيش - شرح المفصل للزمخشري - القاهرة ( بلا تاريخ ) .

* * *

# المصادر الإفرنجية

C. Brockelmann, GAL (S) = Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II., Leiden 1943 – 49 und Suppl. I - III, Leiden 1937 - 42.

C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd, I. II, Berlin 1908 - 1913.

C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft, leipzig 1906.

S. Moscati, An introduction to the comparative grammar of the semitic languages ... by Sabatino Moscati, Anton Spitaler, Edward Ullendorff and Wolfram von Soden, Wiesbaden 1964.

W. Wright, Lectures on the comparative grammar of the semitic languages, Cambridge 1890.